الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الجملة الظرفية في اللغة العربية، عند ابن هشام الانصاري، من خلال كتاب: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

*- إيمان قندولي

*_دنيا بن سي عمار

*_سماح عياد

إشراف الاستاذ:

عبد القادر عزوز

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنعم علينا العلم و جعلنا من الذين يسيرون على دربه ، إذ وفقنا في إنجاز هذا العمل الذي نأمل أن يكون شمعة من شموع العلم ، تضيء درب أي طالب علم و لو بجزء يسير. ومن باب قوله صلى الله عليه و سلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" وبكل الحب و الإجلال، بكل قدسية الكلمة و صفائها، بكل نبضة قلب تردد الأنفاس، نتشكر في هذه الصفحات كل من قدم لنا عونا أو مساعدة.

جزيل الشكر و الاحترام و التقدير للأستاذ الفاضل، الأستاذ المشرف :" عبد القادر عزوز " الذي ما تأخر عنا في عون أو مشورة، و ما بخل علينا بجهده و عطائه، و يسر لنا طريق البحث و المعرفة من أجل أن يرى هذا العمل المتواضع النور.

كما لا ننسى أن نشكر كل من قالوا لنا نعم "فلو لاها ما امتلأت النفس بالثقة

إلى كل من قالوا لنا لا"فلولاها ما صح عزم أو وضح سبيل".

إلى كل أصحاب الحقوق علينا، شكرا.....

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى:

من علمني كيف يكون حب العلم والالتزام ورقى المعاملة... **والدي العزيز**

أطال الله في عمره

إلى من كان دعاؤها مصباحا أنار لي دروب الحياة... ورضها عني قوة زادتني

عزيمة...إلى **والدتي الكريمة** حفظها الله وأطال الله في عمرها

إلى أخواتي

دنـــــيا

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى:

من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار... إلى من احمل اسمه بكل افتخار... **والدي العزيز أطال الله في عمره.**

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحنان والتفاني... إلى من كان دعائها سر نجاحي .

أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى من لا تحلو الحياة لي بدونهن...إلى غمرة البهجة في قلبي...إلى منبع السعادة والأنس ...والسرور... **أخواتي ...دلال، ليندا، لميس.**

إلى من شددت بهما أزري...إلى من أقر الله بهما عيني...إلى من كانا سندي في الحياة ...**أخوي رابح ومعاد**

إلى من لهم مكان بالقلب مهما ابتعدوا...**صديقات روحي**

إلى كل من كتبهم قلبي ولم يكتبهم قلمي

إلى كافة الأهل والأقارب والأحباب

إلى كل من ساعدنني في كتابة هذه الصفحات

إلى كل بعيد عن عيني قريب من قلبي

إلى من قاسمت معهن جهد عملي... رفيقات دربي .....سماح و دنيا

إيمـــــان

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى:

الى من كان دعاؤها مصباحا انار لي دروب الحياة، ورضاءها عني قوة زادتني عزيمة

الى الوالدة الكريمة حفظها الله حبا في عطائها وطمعا في رضاها، ادامها الله منارا فوق رأسي.

إلى من علمني كيف يكون حب العلم والالتزام وارقى المعاملة

والدي العزيز.

الى أغلى من روحي الى بهجة قلبي لا تحلو الدنيا من دونهن

الى منبع الأنس والسرور

إكرام , فايزة ، هديل , ولكتكوته إلى صديقات عمري الى مضيئات دربي

دنيا , ايمان

سمـــــــــــــاح

المدخـــــل

تعريف الجملة الظرفية

لقد استخدم الباحث مصطلح الجملة الظرفية" بدلا من مصطلح "شبه الجملة"؛ لان مصطلح "شبه الجملة" مصطلح أعم وأشمل من مصطلح "الظرف"؛ إذ تأتي في أكثر من موقع كأن تأتي خبرا، أو صفة، او حالا، او غبر ذلك، فجملة "زيد في الدار" شبه جملة؛ فالجملة الظرفية هي التي يكون فيها خبر المبتدأ شبه جملة فاستخدم مصطلح" الظرفية"، أكثر تحديدا من شبه الجملة، وهو يطلق على الظرف، والجار والمجرور؛ لوجود خصائص مشتركة تجمع بينهما، وقد أدرك النحاة هذه الخصائص المشتركة، وتحدثوا عنها، ولعل منها ظاهرة التوسع.

كما أن الجار والمجرور معا يحملان معنى الظرف ف"زيد في الدار "بمعنى "زيد عندك"، يقول الرضي: وبعني بمعناه: الظرف، والجا والمجرور، نحو قولك: زيد عندك، أوفي الدار لإكرامك، فاللام في "إكرامك" يعدي الظرف إلى إكرامك.[1]

الخصائص التركيبية للجملة الظرفية[2]

إن للجملة الظرفية خصائص تركيبية تميزها عن الجملة الاخرى، منها:

1 عدم التطابق: الجملة الظرفية تختلف عن الجملة الاسمية بعدم التطابق العددي، النوعي بين المسند، والمسند إليه.

2 التقييد: أي قبولها النواسخ، وهي تتشابه بهذه الخاصية مع الاسمية، وتختلف عن سائر الجمل الاخرى.

3 بساطة التركيب: فالجملة الظرفية لا تقبل الامتداد، فعناصر الامتداد فيها بسيطة يمكن حصرها بالوصف، والاضافة، والتبعية، وبهذا تخالف الجملة الاسمية.

4 وضوح تحديد ركنها: فالمسند والمسند إليه لا يعتريهما اللبس، فيمكن تحديدهما ببساطة، على عكس الجملة الاسمية التي قد اللبس ركنيها.

---

[1] الاستربادي، رضي الدين محمد بن الحسن(688هـ)، شرح على الكافية، تح: يؤسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بني غازي، ليبيا، ط2، 1996م،ص96.

[2] عماد حسن أبو دية، الجملة الظرفية، وعوارض تركيبها دراسة تطبيقية في شعر الامام الشافعي، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية 2013، المجلد 15،العدد1، ص95.

مكونات الجملة الظرفية

تتكون الجملة الظرفية من ركنيين أساسيين، هما: المبتدأ والخبر.

أولاــ المبتدأ: المبتدأ في الجملة الظرفية هو المبتدأ نفسه في الجملة الاسمية يحمل الاحكام نفسها: الاسمية، والافراد، والرفع، وتعيين الدلالة، والاسناد إليه، بيد أن المبتدأ في الظرفية لا يكون إلا صريحا، فلا يأتي مصدرا مؤولا.[1]

ثانياـ الخبر: أما الخبر فيها فمختلف عن الخبر في الجملة الاسمية؛ إذ يكون على صورتين: إما أ، يكون ظرفا، أو حارا ومجرورا، وهو ما يعرف بشبه الجملة عند النحاة، وما أطلق عليه الكسائي ب الصفة، والفراء ب المحل، ويشترط فيه تمام الفائدة، بحيث يحسن السكوت عليه، يقول السيوطي :"إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور خبرا فشرطه أن يكون تماما، نحو: زيد أمامك، وزيد في الدار، بخلاف الناقص، وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره، وذكر معموله ما يتعلق به، نحو: زيد بك، أو فيك، أو عنك؛ أي واثق بك، وراغب فيك، ومعرض عنك، فلا يقع خبرا؛ إذا لا فائدة فيه".[2]

---

[1] الأشموني، أ]بو الحصن علي نور الدين (ت 900هـ)، شرح الاشموني على ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1375هـ -1955م،ص96.

[2] الازهري، خالد بن عبد الله (ت 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ -200م ص206.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمد الشاكرين، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه الى يوم الدين.

أما بعد:

يقوم البحث على جوانب متعددة لأن اللغة في تطور مستمر، وكان تطور يحتاج للبحث والتحليل، واللغة وسيلة اتصال اجتماعية، والاتصال يتم عن طريق العبارات والجمل، هذه الجمل التي يدور حولها البحث النحوي، ولأن الجملة تعتبر الموضوع الرئيسي للدرس النحوي القديم والحديث، ولأنها نواة الكلام وهي أدنى ما يتم به التفاهم بين الأفراد ونظرا للارتباط النحو بالبلاغة والدلالة، اختيرت الجملة أن تكون للبحث مع التركيز على الجملة الظرفية، حيث أن عنوان بحثنا هو:

❖ **الجملة الظرفية عند ابن هشام الانصاري من خلال كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب.**

ويكمن السؤال الرئيسي لبحثنا هذا في ما يلي:

➢ **ماهية الجملة الظرفية عند ابن هشام الانصاري من خلال كتابه؟**

منخلال التساؤل الرئيسي هذا ما يجعلنا نقف على عدة تساؤلات لابد من طرحها وهي كالتالي:

- ✓ ماهي الجملة؟
- ✓ ماهي الجملة الظرفية؟
- ✓ ماهي الجملة عند ابن هشام من خلال كتابه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نصوغ بعض الفرضيات:

- الجملة هي أن الكلام عنه ما كان من الألفاظ قائمة براسه مستقلا بمعناه.

وقد قام هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات.

وأما عن سبب اختيارنا هذه الدراسة دون غيرها يعود إلى أن الغاية من دراسة النحو ليس شرطا فيها الاتيان بالجديد، وإنما التعمق في النحو وصون اللسان من الوقوع في اللحن، والثبات أن النحو ليس جافا كما يعتقده البعض. والدراسة النحوية للجملة من شأنها أن تعمل على وصف اللغة العربية للوقوف على الجملة الثانية والجملة المتغيرة التي طرأ عليها

التحول، ولأهميته حصرنا البحث في الجملة الظرفية دون غيرها، لأنه لا يمكن الالمام بالقضايا المتعلقة بالجمل الاخرى(الاسمية، الفعلية).

وللإجابة عن الأسئلة المطروحة اقتضى بنا الأمر إلى تقسيم هذا البحث إلى مدخل وفصلين تعلوهما مقدمة وآخرهما خاتمة. أما المقدمة فبينا فيها موضوع البحث،وإشكاليته وصغنا فرضيات، وقمنا كذلك بتحديدالمنهج المتبع والتطرق إلى الدراسات السابقة، وأسباب اختيار الموضوعوأهميته، وأهم المصادر والمراجع والصعوبات، حيث كان المدخل عبارة عن فصل تمهيدي الذي تناولنا فيه تعريف الجملة الظرفية، الخصائص التركيبية للجملة ومكوناتها.

أما الفصل الاول فتناولنا فيه لمحة عن ابن هشام وكتابه مغني اللبيب، وكذلك ماهية الجملة. أما بالنسبة للفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي فتناولنا فيه ماهية الجملة الظرفية عند ابن هشام والجمل الكبرى و الصغرى، وكذلك الجملة من حيث اعرابها وتمثيلها.

ولا تذكر كذلك أن هناك أبحاثا وجهودا قد سبقتنا في دراسة النحو العربي الذي كانت بعنوان" مذكرة الجملة النحوية عند ابن هشام الانصاري من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب " لمحمد رضا عياض.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع منها:
كتاب ابن هشام الانصاري من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، وكذلك الراجحي عبده، دروس في المذاهب النحوية.

وكالعادة لا يخلو أي بحث من صعوبات وعقبات تعرقل طريقه فالحقيقة أننا عاقبتنا صعوبات لم تكن في تحصيل المصادر والمراجع بقدر ما كانت في ضيق الوقت، بالإضافة الى صعوبة ايجاد خطة محكمة توجه البحث الى هدفه المنشود، ولكن رغم هاته الصعوبات الى أنه تم والحمد لله انجاز هذا البحث.

وفي الاخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز وجل الذي منحنا الفرصة لإتمام هذا البحث، كما نرجو أن نكون قد وفقنا من خلال هاته الدراسة في خدمة التراث اللغوي.

الفصل الأول:

ابن هشام الانصاري و

المغني

المبحث الأول: نبذة عن ابن هشام الانصاري

ويتم التطرق في هذا المبحث إلى: التعريف بابن هشام ومؤلفاته.

المطلب الأول: التعريف بابن هشام الأنصاري.[1]

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، الشيخ جمال الدين الحنبل كان نحويا فاضلا، وعاملا مشهورا، ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة، ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل، كما تلى على ابن السراج، وتتلمذ على أبي حيان النحوي الأندلسي، وذكروا أنه قرأ عليه ديوان زهير بن أبي سلمى، وقالوا: إنه لم يلازمه طويلا، ولم يقرأ عليه النحو، كما حظر دروس التاج التبريزي، وقرأ على الفكاهي، كما حدث عن ابن هشام بالشاطبية، تمكن من إتقان العربية بعد أن أخذ عن هؤلاء الأعلام، وفاق الأقران في عصره، ورفعه بعضهم فوق شيوخه، كما درس على يديه جماعة من أهل مصر النحو، فنالوا من علمه خيرا، وعرَفوا به بين الناس.

لقد انفرد بفرائد غريبة بين المتأخرين، وجاء بمباحث دقيقة، وأسلوب جديد في البحث، وله على السابقين استدراكات قيمة، وكان محققا بارعا قادرا على التصرف في الكلام.

وعُرف عنه أنه كان برا متواضعا، دمث الخلق، رقيق القلب، وكان على صلة طيبة بمن حوله من رجال عصره.

وبلغت شهرته المشرق والمغرب، وعرفه القاضي والداني، وعبارة ابن خلدون _وهو بالمغرب_ مشهورة في حين قال: "مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه". توفي ابن هشام ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة.[2]

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط1،ج1، 1421هـ- 2000م، ص8.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ص8.

المطلب الثاني: مؤلفاته

ولابن هشام مصنفات كثيرة كلها نافع مفيد تلوح منه أمارات التحقيق والطول البارع، وتطالعك من روحه علائم الإخلاص والرغبة عن الشهرة وذيوع الصيت، ونحن ندكر لك من ذلك ما اطلعنا عليه أو بلغنا عمله مرتبا على حروف المعجم وندلك على مكان وجوده إن علمنا أنه موجود، أو نذكر لك الذي حدث به إن لم نعلم وجوده، وتتمثل فيما يلي:

- ✓ الإعراب عن قواعد الإعراب، طبع في الاستبانة وفي مصر، وشرحه الشيخ خالد الأزهري، وقد طبع هو وشرحه مرارا أيضا.
- ✓ الألغاز، وهو كتاب في مسائل نحوية، صنفه لخزانة السلطان الملك الكامل، طبع في مصر.
- ✓ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، طبع مرارا، وشرحه الشيخ خالد، ولنا عليه ثلاثة شروح: أحدهما وجيز وقد طبع مرارا، وثانيها بسيط لايزال رهين القماطرة، وثالثها وسيط، مطبوع في ثلاثة أجزاء.
- ✓ التذكرة، ذكر السيوطي أنه كتاب في خمسة عشر مجلدا، ولن نطلع على شيء منه.[1]
- ✓ التحصيل والتفصيل، لكتاب التذييل والتكميل، ذكر السيوطي أنه عدة مجلدات.
- ✓ الجامع الصغير، ذكره السيوطي، ويوجد في مكتبة باريس.
- ✓ الجامع الكبير، ذكره السيوطي.
- ✓ الرسالة في انتصاب(لغة) و (فضلا) وإعراب (خلافا) و(أيضا) و(هلم) و(جرا) ونحو ذلك، وهي موجودة في دار الكتب المصرية وفي مكتبتي برلين وليدن، وهي برمتها في كتاب (الأشياء والنظائر النحوية) للسيوطي.
- ✓ رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم، موجودة في مكتبة برلين.
- ✓ رفع الخصاصة، عن قراء الخصاصة، ذكره السيوطي، وذكر أنه أربع مجلدات.
- ✓ الروضة الأدبية، في شواهد العلوم العربية، يوجد بمكتبة برلين، وهو شرح شواهد كتاب اللمع لابن جني.

[1] المصدر السابق، ص 8.

- ✓ شذور الذهب، في معرفة كلام العرب، طبع مرارا.
- ✓ شرح الردة، ذكره السيوطي، ولعله شرح (بانت سعاد) الآتي.
- ✓ شرح شذوذ الذهب المتقدم، طبع مرارا، ولنا عليه شرح طبع مرارا أيضا.[1]
- ✓ شرح الشواهد الصغرى، ذكره السيوطي، ولا ندري أهو الروضة الأدبية السابق ذكره، أم كتاب آخر؟
- ✓ شرح الشواهد الكبرى، ذكره السيوطي أيضا، ولا ندري حقيقة حاله.
- ✓ شرح قصيدة (بانت سعاد) طبع مرارا.
- ✓ شرح القصيدة اللغوية في القواعد النحوية، يوجد في مكتبة ليدن.
- ✓ شرح قطر الندى، ويل الصدى، الآتي ذكره، طبع مرارا أيضا.
- ✓ شرح اللمحة لأبي حيان، ذكره السيوطي.
- ✓ عمدة الطالب، في تحقيق صرف ابن الحاجب، ذكره السيوطي، وذكر أنه في مجلدين.
- ✓ فوح الشدا، في مسألة كذا، وهو شرح لكتاب (الشدا) في مسألة (كذا)، تصنيف أبي حيان، يوجد في ضمن كتاب (الأشياء والنظائر النحوية) للسيوطي.
- ✓ قطر الندى ويل الصدى، طبع مرارا، ولنا عليه شرح مطبوع.[2]
- ✓ القواعد الصغرى، ذكره السيوطي.
- ✓ القواعد الكبرى، ذكره السيوطي.
- ✓ مختصر الانتصاف من الكشاف، وهو اختصار لكتاب صنفه ابن المنير في الرد على آراء المعتزلة التي ذكرها الزمخشري في تفسير الكشاف، واسم كتاب ابن منير(الانتصاف من الكشاف) وكتاب ابن هشام يوجد في مكتبة برلين.
- ✓ المسائل السفرية في النحو، ذكره السيوطي.
- ✓ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، طبع في طهران والقاهرة مرارا، وعليه شروح كثيرة، طبع منها عدد واف من ذلك شرح للدماني وآخر للشمي، وحاشية للأمير وأخرى

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ص9.

[2] المصدر نفسه ، ص 9.

للدسوقي، ولنا عليه شرح مسهب، نسأل الله أن يوفق إلى طبعه، ومغني اللبيب هذا هو الذي أقدمه اليوم في هذا الثوب القشيب.

✓ موقد الأذهان وموقظ الوسنان، تعرض فيه لكثير من مشكلات النحو، يوجد في دار الكتب المصرية وفي مكتبتي برلين وباريس.[1]

المطلب الثالث: منهجه وفكره و اتجاهه

انتهج ابن هشام الأنصاري في كتابه نهجا لم يسبق إليه، كما لم ينتهجه هو بذاته في مؤلفاته السابقة، إذ لم يصنفه بحسب الحالة الإعرابية، أي إلى مرفوعات أو منصوبات ومجرورات، كما فعل في شذوذ الذهب، كالمبتدأ والفعل والفاعل والخبر والفعل والفاعل، كما هو الحال في الألفية، لكنه قام بتقسيمه إلى ثلاثة أقسام أساسية، جعل قسما للمفردات سواء كانت أدوات باعتبارها فونيمات لها معانيها المتعددة، وبالتالي وظائفها المتعددة كذلك أو ألفاظا تامة المبنى ولها معانيها في ذاتها، قبل أنتكون لها معان ووظائف مع غيرها، والقسم الثاني جعله مع للجمل وأشباه الجمل وأحكامها، أما القسم الثالث فجعله لتبيين المواضع التي قد يقع فيها خطأ المعرب، إذ بين فيه الجهات التي ينبغي للمعرب مراعاتها حتى لا يقع في مغبة سوء التقدير، وبالتالي عدم سلامة التوجيه النحوي.[2]

يقول د. عبده الراجحي بعد أن عرض تعريفا موجزا لابن هشام:"" وكتابه المغني يمثل منهجا متميزا في الدرس النحوي، لم يكن فيه مبتكرا كل الابتكار، لأن بعض ما ورد فيه كان قد سبقه إليه آخرون، غير أن أهمية الكتاب تتبع من أنه آخر ما ألف ابن هشام، وأنه قد قدم عددا كبيرا من مؤلفات النحوية على ما ذكرنا، فأفاد من تجاربه السابقة في تقديم مادة وافرة عن النحاة السابقين فضلا عن التقسيم الجديد وهو لم يتبع المنهج القديم في تقسيم النحو إلى أبواب كالمبتدأ والخبر، الفعل والفاعل، وغير ذلك كما هو واضح في الألفية وشروحها، ولم

[1] ابن هشام، مغني اللبيب ، ص10 ـ 11.

[2] بوحادة صليحة، المعنى واثره في التحليل النحوي، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللسان العربي و المناهج الحديثة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، نوقشت يوم: 2009/06/09، ص: 200.

يقسمه إلى الحالة الإعرابية، كما فعل في شذور الذهب حين تحدث عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات""[1]

وإليك فكرة موجزة حول كل باب من أبواب المغني الثمانية:

أما الباب الأول: والذي أورده بعنوان "في تفسير المفردات وذكر حكمها"، قام ابن هشام بترتيب الأدوات أو كما سماها–المفردات– ترتيبا ألفبائيا، وتطرق لمعنى كل واحد، ووظيفتها النحوية، ثم تعداد المعاني فيها، وبالتالي بيان الأوجه الإعرابية المحتملة، ويدخل هذا في إطار الاستعمالات المحتملة للأداء الواحدة أي:" تناول ابن هشام في المعاني الاستعمالات المختلفة للأدوات، كل أداة على حدى، فمثلا(إذ) تأتي على أربعة أوجه تعليلية، فجائية...."

وخلال عرضه للمعاني والاستعمالات الأداة، يعرض ما ورد فيها من آراء غيره، ويرجح ما رآه منها صحيحا، كما يرد غيره وهذا الباب أكبر أبواب الكتاب[2].

أما الباب الثاني: وهو باب في تفسير الجملة، وذكر أقسامها وأحكامها، فقد بين فيه الأحكام التي تخص الجملة، وأكد ابن هشام في هذا الكتاب على خصوصية الكلام عن الجملة، ونفي عنها الترادف لاشتراط الفائدة في الأول، واشتراط الصحة النحوية في الثانية، كما بين أقسام الجملة، والجمل التي لا محل لها من الإعراب، والجمل التي ليس لها محل وغيرها، والجدير بالذكر هو أن ابن هشام فصل في كل عنوان من عناوين الباب تفصيلا استوعب فيه كل الاحتمالات والمسائل التي قد تعرض للمتعلم.

واورد ابن هشام في "الباب الثالث": أحكام ما يشبه الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور، وبين كل الحالات التعليق الممكنة، والحالات التي لا يجوز فيها التعليق.

أما الباب الرابع: فعنونه بـ" في ذكر أحكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها، وعدم معرفتها على وجهها"، هنا بين ابن هشام الفروق التمييزية بين الأبواب النحوية مؤكدا أن الوقوع في الخلط بينها أمر محتمل وشائع، ولذا لابد من فهم وأدراك مميزات كل باب، ثم

[1] بوحادة صليحة، المعنى واثره في التحليل النحوي، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ص: 200.

[2] المرجع السابق، ص 200.

معرفة مواضيع الخلط بينهما، ومن العناوين الفرعية الواردة في هذا الباب ما يعرف به الاسم عن الخبر، ما يعرف به الفاعل عن المفعول، ما يعرف به النعت عن الحال، ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة.....

والباب الخامس: "في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها"، وفي هذا الباب يعرض ابن هشام عشرة أوجه، تسبب الخطأ في التوجيه النحوي، قد فصل ابن هشام في هذه الجهات، بأن بين ما يجب على العرب مراعاته، حتى لا يدخل الاعتراض على إعرابه، دون أن يخلو كلامه من الشواهد والأمثلة الشارحة لكل حكم يصدره.

أما الباب السادس: فورد بعنوان" في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها، وفي هذا الباب يعرض أهم المواضيع التي شاع الخطأ فيها، والصواب غيرها، وهي في عشرين موضعا كلها مواضيع وقع فيها خطأ في التوجيه النحوي، أي الإعراب[1].

وعقد الباب السابع: " في كيفية الإعراب"، ويشير هنا إلى أن المخاطبين بمعظم هذا الباب المبتدئون، زفيه يفصل في الطريقة التي يسلكها المعرب ليصبح إعرابه، ويظهر الجانب التعليمي جليا من خلال الألفاظ التي استعملها ابن هشام، ومنها "اعلم"، "ولا تقل"، "ولا تنطق"، "وإن كان "، "ولابد"، "وينبغي"، "ولهذا"، ثم بين ما يجب الاحتراز منه في صناعة الإعراب–المبتدئ– وهي ثلاثة، الأول: أن يلتبس عليه الأصلي بالزائد، والثاني: أن يجري لسانه إلى العبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها، والثالث: أن يعرب شيئا طالبا لشيء، ويهمل النظر في ذلك المطلوب، كما أورد تنبيها مهما في هذا الباب، وهو أن يكون للشيء إعراب إذا كان وحده، فإذا اتصل به شيء آخر تغير إعراب، كما يختلف إعراب الشيء باعتبار المحل الذي يحل فيه.

أما الباب الأخير وهو الباب الثامن، فسماه: في أمور الكلية يتخرج عليه ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وفيه يوضح ابن هشام حركية ومرونة اللغة العربية، إذ بتغيير طفيف على الجملة، يتغير المعنى معه التوجه النحوي، وأورد في هذا الصدد إحدى عشر قاعدة

[1] بو حادة صليحة، المعنى وأثره في التحبيب النحوي، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، ص ص 200 – 203 .

تحقق التوالد في الصور والتراكيب، والحالات والأمثلة والأحكام كثيرة، سنذكر ما تيسر منها في مواضعها من البحث.

يطول الحديث عن الجانب الدلالي عند ابن هشام، نظرا لأهمية هذا الجانب من الدراسة اللغوية من جهة، واهتمام ابن هشام الواضح به من جهة أخرى، إذ يعتبره المنطق الأساسي لإعراب أي تركيب

من التراكيب ، ويشترط لصحة التوجيه النحوي صحة فهم الجملة واستيعاب معناها، وفي الحقيقة لا ينفرد بهذا الرأي ابن هشام وحده، بل تسنده مقولة الرماني:"" وهذا يبصرك أن الإعراب لا يستقيم إلا بعد فهم المعنى حتى يجرى على حقه، والوجه الذي هو له ""، ويقول في سياق آخر:"" ولا تنظر إلى ظاهر الإعراب، وتغفل عن المعنى الذي يقع عليه الإعراب""[1].

[1] بوحادة صليحة، المعنى وأثره في التحليل النحوي، مغني لبيب عن كتب الاعاريب، ص ص 204 – 206.

المبحث الثاني: نبذة عن كتاب مغني اللبيب

ويتم التطرق في هذا المبحث إلى: التعرف على كتاب مغني اللبيب وأهم القضايا المتناولة فيه.

المطلب الأول: التعريف بكتاب "مغني اللبيب"

هو من بين كتب ابن هشام خاصة أجلها قدراً وأبعدها أثراً، وبين كتب العربية عامة من أكثرها استيعابا ونفعا، فلم يلبث حين ظهر أن شاع ذكره، وعم نفعه حتى أحمل غيره من كتب العربية، وصار معتمد الطالبين والمتعلمين والمتخصصين.

ولعل ابن خلدون لم يكن بعيدا عن الصواب حين ربط بين سيبويه شيخ النحاة وابن هشام... فما عرفنا بعد سيبويه أنحى من ابن هشام، ولا رأينا بعد (الكتاب) أخلد من كتاب "المغني".

ويمتاز "المغني" بين كتب العربية بالطريقة الخاصة التي اتبعها ابن هشام في تصنيفه، فهو لم يلجأ – كعادة النحاة – إلى تقسيم موضوعات النحو أبوابا: المرفوعات، المنصوبات، المجرورات[1] ...كما فعل في "شذور الذهب" ولكنه جمع الحروف أو الأدوات، فتحدث عن كل منها في باب خاص جمع فيه كل ما يتصل بالأداة من قواعد وأحكام، وما يمثل لها من شواهد، ثم أفرد أبوابا أخرى لأحكام عامة تتصل بأشباه الجمل، والجمل، وأقسامها والذكر والحذف، والمظان التي توقع المعربين في الخطأ، وتصحيح ما شاع من ذلك، وأصول توجيه الإعراب، وتمييز ما يلتبس بغيره، وإعطاء الشيء حكم غيره ... إلى آخر ما هنالك من تقسيمات شتى وقواعد كلية هامة: من مشابهة ومجاورة وتضمين وتغليب وتوسع وقلب وتقارض في الأحكام ...الأمر الذي يأخذ بيدك إلى معرفة أسرار العربية.[2]

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ص ب .

[2] ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تح: مازن المبارك ومحمد علي ، راجعه سعيد الأفغاني ،دار الفكر ط الأولى 1964.1384 ص ب ج.

وابن هشام في كتابه، طويل النفس، كثير الاستطراد، لا يفتأ يورد المسألة تلو المسألة والتنبيه تلو التنبيه، ولعله – فوق هذا وذاك – أكثر النحويين استثمارا للشواهد وإيرادا لها، فهو يستشهد بالقرآن و قراءاته، وبالحديث النبويّ، والمثل المرويّ، وبالكثير من الشعر والنثر.

أما الأحكام والفوائد فهو ينثرها في كل مناسبة، إذ ليس متن البحث عنده بأكثر فائدة من تعليق يورده في مسألة، أو أمر ينبه عليه. ولسنا نكتم أن المغني كان أكثر إغناء لأهل عصره منه لنا اليوم، فقد كانوا أصبر على العلم منا، فما كان يعيب المغني عندهم أنه طويل النفس، ولا أنه كثير الاستطراد، ولا أنه معقد الجملة أحيانا، ولا أن القارئ قد يضيع في عدد من جمله بين الضمائر وما تعود إليه.[1]

المطلب الثاني: أهم القضايا المتناولة في كتاب مغني اللبيب

وتتمثل هذه القضايا المتناولة في كتابه في ثمانية أبواب وهي كتالي:

الباب الاول: في تفسير المفردات وذكر أحكامها.

الباب الثاني: في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها.

الباب الثالث: في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل، وهو الظرف والجار والمجرور، وذكر أحكامهما.

الباب الرابع: في ذكر أحكام بكثر دورها ، وبقبح بالمعرب جهلها .

الباب الخامس: في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

الباب السابع: في كيفية الإعراب.

الباب الثامن: في ذكر أمور كلية يخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور:

[1] المصدر نفسه، ص 14.

أحدها : كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية، بل للكلام على الصور الجزئية.[1]

فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بالكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام، ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى: {هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب } ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه، وحيث جاءهم الضمير المنفصل في قوله تعالى: { إنك أنت السميع العليم } ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى: {كنت أنت الرقيب عليهم } ذكروا فيه وجهين ، ويكررون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فضلا، أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده أم لا محل له ؟ والخلاف في كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو { إذَا السَمَاءُ انشَقَتْ } أو إن في نحو {وإن امْرَأة خافت } أو الظرف في نحو { أفي الله شك } أو لو في نحو {ولو أنهم صبروا } وفي كون أنّ وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو {شهد الله أنه لاَ إلَهَ إلاَ هُوَ } ونحو {حصرت صدورهم أن يقاتلوكم } في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله[2]:

- [إذّا قِيلَ أَيُ النّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟] أَشَارَتْ كُلَيبُ بالأُكْف الأَصَابع (ص643)

أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله:

- [لدن يهز الكف يغسل متننه] فيه كما عسل الطريق الثعلب (ص 525و576).

وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل، وغير ذلك مما إذا استقصى امل القلم، وأعقب السأم، فجمعت هذه المسائل ونحوها محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك بمراجعته، فإنك تجد به كنزا واسعا تنفق منه، ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه.

والأمر الثاني: إيراد مالا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسم، أهو من السمة كما يقول الكوفيون أو من السمو كما يقول البصريون؟ والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح

[1] ابن هشام، مغني اللبيب،ص15.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ص 15.

الراجح من القوانين، وكالكلام على ألفة لم حذفت من البسملة خطأ ؟ وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا ؟ وكالكلام على ألف ذا الإشارية، أزائدة هي كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون ؟ والعجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع ان هذا ليس من الإعراب في شيء، وبعضهم إذا ذكر تكسيرها وتصغيرها، وتأنيثها وتذكيرها، وما ورد فيها من لغات، وما روي من القراءات، وان لم ينبه على ذلك شيء من الإعراب .

والثالث: إعراب الواضحات، كالمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور، والعطف والمعطوف، وأكثر الناس استقصاء لذلك الحرف[1].

وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر، ويتمرن به الخاط، من إيراد النظائر القرآنية، والشواهد النحوية، وبعض ما اتفق في المجالس النحوية .

ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته، وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته و اعتمدته سميته ب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب. [2]

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 16.17.

المبحث الثالث: ماهية الجملة

تعتبر الجملة العربية مركز اهتمام علماء العرب منذ القديم إلى حد الآن، باعتبارها ركنا أساسيا في اللغة، كما أنها تعتبر وسيلة اتصال بين الإفراد والمجتمعات.

وبما أن موضوع اللغة واسع سعة النحو العربي، فإن الدارسين ركزوا في دراستهم على الجانب النحوي للجملة من أجل دراستها دراسة وافية ، بما تحمله من أحكام وتنوع في الأقسام. سواء الفعلية أم الاسمية ودراسة الجملة تكمن في دراسة تراكيبها وأساليبها وأدوات النحو الكثيرة التي تساهم بشكل كبير في الربط بين أجزاء الجملة حتى تؤدي غرض التوصيل .

المطلب الأول: مفهوم الجملة (القديم و الحديث)

1- تعريف الجملة:

لغة:

لقد وردت في القرآن الكريم في سورة الفرقان الآية 32 كلمة " **جملة** " في قوله تعالى: " **وَقَالَ الَذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً** "[1] .

وجاء في " معجم مقاييس اللغة " لابن فارس (ت 395 هـ) بمعنى الجمع حيث قال: " الجيم والميم، واللام أصلان : أحدهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسن. فالأول قوله أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته حصلته"[2].

كما جاء في " لسان العرب " : باب الجيم في مادة (ج . م . ل) : " والجملة واحدة الجمل. والجملة جماعة الشيء. وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه. وأجمل له للحساب كذلك، والجملة :

جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره ويقال: " أجملت له الحساب والكلام[3].

---

[1] سورة الفرقان، الاية32.

[2] أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مجلد 01، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1979م ، مادة " ج.م.ل ".

[3] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: يوسف غياض ، مجلد 03 ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، مادة (ج.م.ل).

وعند الزمخشري (ت ص538هـ): " وأجمل الحساب والكلام ثم فصله وبينه، وتعلم حساب الجمل وأخذ الشيء جملة"[1].

فمعنى الجملة هنا: جمع الأشياء بعد ما كانت متفرقة وهي جماعة كل شيء.

اصطلاحا:

قبل أن نعرف الجملة تعريفا اصطلاحيا، لابد أن نشير إلى أن تعريفاتها كثيرة ." فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف[2].

ولعل ذلك يرجع إلى الاختلاف في التخصصات والنظريات التي استعملت الجملة من جهة، وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى .

وقد جاء تعريف الجملة اصطلاحا في " معجم مصطلحات النحو " على أنها " ما تركب من مسند ومسند إليه ، نحو : أقبل الصيف"[3]

أي إن الجملة تحتوي على مسند (فعل أو خبر)، ومسند إليه (فاعل أو مبتدأ) ووردت الجملة في " معجم المفصل في النحو " بأنها: " كلام مفيد مستقل[4].

ومعنى هذا القول: إن الجملة هي التي تؤدي فائدة يحسن السكوت عليها .في حين يعرفها إبراهيم قلاتي على أنها : " كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أو لم يفد، مثل : " نجح الولد ".[5]

فهذه الجملة مركبة تركيبا إسناديا تتكون من مسند " نجح " ومسند إليه " الولد".

1- الجملة عن القدماء :

قبل الحديث عن مفهوم الجملة عند القدماء ، ينبغي التساؤل عمن أطلق هذا المصطلح وفي أي فترة تم هذا الاستعمال، لأن المتتبع لظهور مصطلح الجملة يجد أن النحاة القدماء

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة ، مراجعة وتقديم إبراهيم قلاتي ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص98 .

[2] محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998م، ص11 .

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم مصطلحات النحو، تح: جورج مونري ، إصدارات لبنان، 1990م، ص179.

[4] عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو ، ج1، دار بيروت لبنان، 1992م، ص419.

[5] إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2006م، ص558 .

لم يكن لهم استخداما موحدا له، فكل من الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) وسيبويه (ت 180هـ) استخدما مصطلح الجملة بمعناها اللغوي لا الاصطلاحي.
فلقد ورد في كتاب " الجمل في النحو " للخليل عدة مرات من ذلك استخدامه مصطلحات (جمل الألفات)، (جمل اللا مات)، (جمل الهاءات)، (جمل الواوات).[1]

وقد ورد فيه بصيغة الجمع، وبمعنى الإجمال والاختصار وكان ذلك في أثناء حديثه عما يجوز في الشعر وعما لا يجوز إذ يقول : " وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأن هذا موضع جمل."[2]

وربما يعود استخدام الجملة بمعناها اللغوي عند كل من الخليل وسيبويه على أن هذه الفكرة كانت تمثل مرحلة لم يتم فيها تبلور المصطلحات بشكل واضح، كما أنها لم تستقر على نمط معين.

وهذا ما يعني أن سيبويه لم يشر إلى الجملة وإنما عبر عنها بمصطلح بديل وهو مصطلح الكلام، ومن هذا مثلا قوله: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب."[3]

وبهذا صاحب مصطلح الكلام مصطلح الجملة في نموه وتطوره كمفهوم عند من جاء بعد سيبويه، ولعل أول من استخدم الجملة كمصطلح هو: المبرد (ت 285هـ) بغض النظر عن وضعه إياه أو نقله عن غيره، خصوصا عن الأخفش (ت 205 هـ) باعتباره أول نحوي استعمل كلمة " فائدة " بمعنى العلم المستفاد من الكلام ونجد المبرد في مواضع محددة من كتابه " المقتضب " يستعمل مصطلح الجملة مرات عديدة ، ففي باب الفاعل مثلا: يوجد تعريف الجملة قائلا: " هذا باب الفاعل وهو رفع وذلك قوله: قام عبد الله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو، والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب.[4]

---

[1] ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح فخر الدين قباوة، بيروت، لبنان، 1983 م، ص225.

[2] عمر بن قنبر سيبويه: الكتاب، ج1، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص32 .

[3] عمر بن قنبر سيبويه، الكتاب، ج1، ص25.

[4] أبو العباس بن محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، ج1، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية ، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1994م، ص146.

فالجملة عنده ما تكون من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر مع توفر شرط الإفادة في الجملة.

وقد استطاع ابن جني (ت 392 هـ) أن يستخلص تعريفا محددا للكلام بمعنى الجملة في قوله: " أما الكلام فكل لفظ استقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد... مه، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو كلام.[1]"

وذكر ابن يعيش(ت643هـ)في كتابه" شرح الفصل " تعريف للجملة عند الزمخشري حيث يقول: "والكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك" وبشير صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر ويسمى الجملة.[2]"

وهؤلاء النحويون الذين سبق ذكرهم، وآخرون، لم يفرقوا بين الجملة والكلام، بل جعلوهما مترادفين منهم: الزجاجي(ت340هـ)ابن خلويه(ت370هـ)،وعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)... وهؤلاء يمثلون الفريق الأول.

وأما الفريق الثاني فقد فرقوا بين الجملة والكلام منهم: رضي الدين الاسترابادي (ت686هـ).ابن هشام(ت761هـ)وجلال الدين السيوطي(911هـ).

يقول" الإسترابادي":" والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي فيها خبر مبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر والاسم والفاعل والمفعول، والصفة والمشتبه والظرف مع ما أسندت اليه والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس".[3]

أما ابن هشام فقد تبع الاستربادي في تفريقه بين المصطلحين وحكم بالتوهم على من قال أن الكلام والجملة مترادفين ووضح العلاقة بينهما بقوله: «الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد).والمبتدأ وخبره كـ(زيد قائم)،وما كان بمنزلة أحدهما

---

[1] ابن جني، الخصائص ، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1983م، ص17.

[2] ابن يعيش شرح المفصل،ج1،صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرة،مصر .دت،ص18.

[3] رضي الدين الاسترابادي، شرح الكافية،ج1، دار الكتب العلمية لبنان، ط2، 1979م، ص 78 .

نحو(ضرب اللص) وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس.... فبعد أن فرغ من حد" الكلام "قال ويسمى "الجملة "والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام.[1]"

من خلال تعريفات النحاة السابقة للجملة والكلام ، يمكن استخلاص أنه لم تكن للنحاة رؤية واضحة في التفريق بين هذين المصطلحين، لأنهم استخدموهما لمعنى واحد، حتى الذين فرقوا بينهما لم يكن تفريقهم تاما حيث فرقوا بينهما في الإسناد بكونه مقصودا لذاته مع الكلام، ويكون مقصودا لذاته أو غير مقصود مع الجملة.

3/ أقسام الجملة عند القدماء :

من خلال ما سبق نستنتج أن النحاة القدماء اختلفوا في تحديدهم لمفهوم الجملة ، كما تضاربت آراءهم حول أنواع الجمل، وسبب ذلك هو الاختلاف في أسس ومنطلقات التصنيف ، ومن هذا نستطيع أن نضع مخطط تقسيم الجملة التالية:[2]

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، تح: د. مازن مبارك، بيروت،1979م، ص490 .

[2] الجمعي حميدات "بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة ،دراسة نحوية دلالية"، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة (لم تنشر)، 2006م، ص 17 .

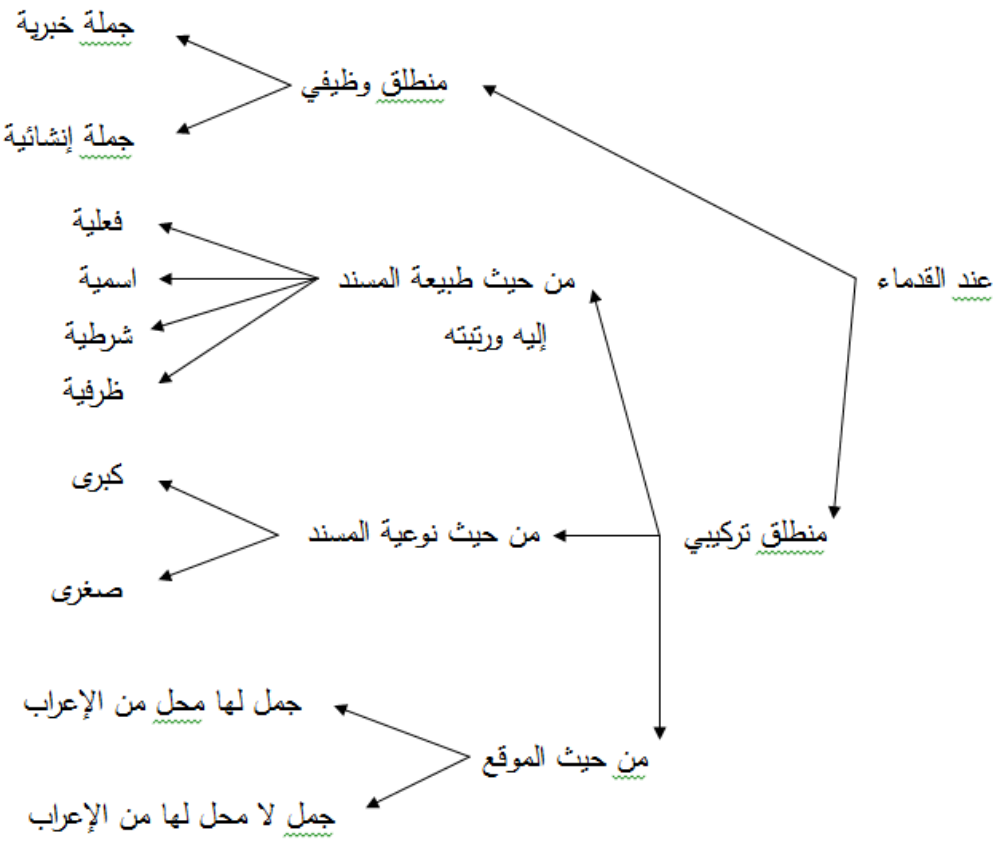

- **الجمــلة عند المحدثيـن:**

إذا كان القدماء قد تحدثوا عن الجملة و عرّفوها كل من منظوره الخاص، فإن المحدثين أيضا كان لهم نصيب كبير في ذلك، و من بين هؤلاء المحدثين نجد:

"**إبراهيم أنيس** " الذي يعرف الجملة بقوله: « إن الجملة أقصر صورها هي أقل قدر من كلمة واحدة أو أكثر»[1]

ونلاحظ على هذا التعريف أنه يجمع بين معياري الشكل و المضمون و أنه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لتركيب جملة صحيحة، و أنه يسوي بين " الجملة " و"الكلام ".

وقد ارتضى الدكتور " **مهدي المخزومي** " هذا التعريف فذكره بنصه دون أن يشير إلى صاحبه، ولكنه ذكر أن الجملة قد تخلو من المسند لوضوحه و سهولة تقديره[2].أي أنه ظل متمسكا بفكرة الإسناد، وتمسك الدكتور " **إبراهيم السامرائي** " كذلك بفكرة

[1] إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (القاهرة 1977)،ص261.261

[2] مهدي في النقد العربي، نقد وتوجيه (بيروت 1964)، ص 33.

الإسناد فقال: « ولكن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد، فالجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية»[1].

أما " **فاضل صالح السامرائي** " فيرى أن الجملة ما تألف من ركنين أساسيين هما المسند و المسند إليه و هما عمدتا الكلام، و لا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند أو مسند إليه، كما يرى النحاة و هما المبتدأ أو الخبر وما أصله مبتدأ أو خبر و الفعل الفاعل و نائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.

ومن خلال التعريفات السابقة التي قدمها المحدثين نستخلص أنهم قد قسموا الجملة ولكنهم اختلفوا في ذلك، ويمكن توضيح ذلك التقسيم في المخطط الآتي:[2]

[1] ع. الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 129.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، عمان، ط 3، 2009، ص 13. الجمعي حميدات، الجملة الخبرية في ديوان دريد، ص 18.

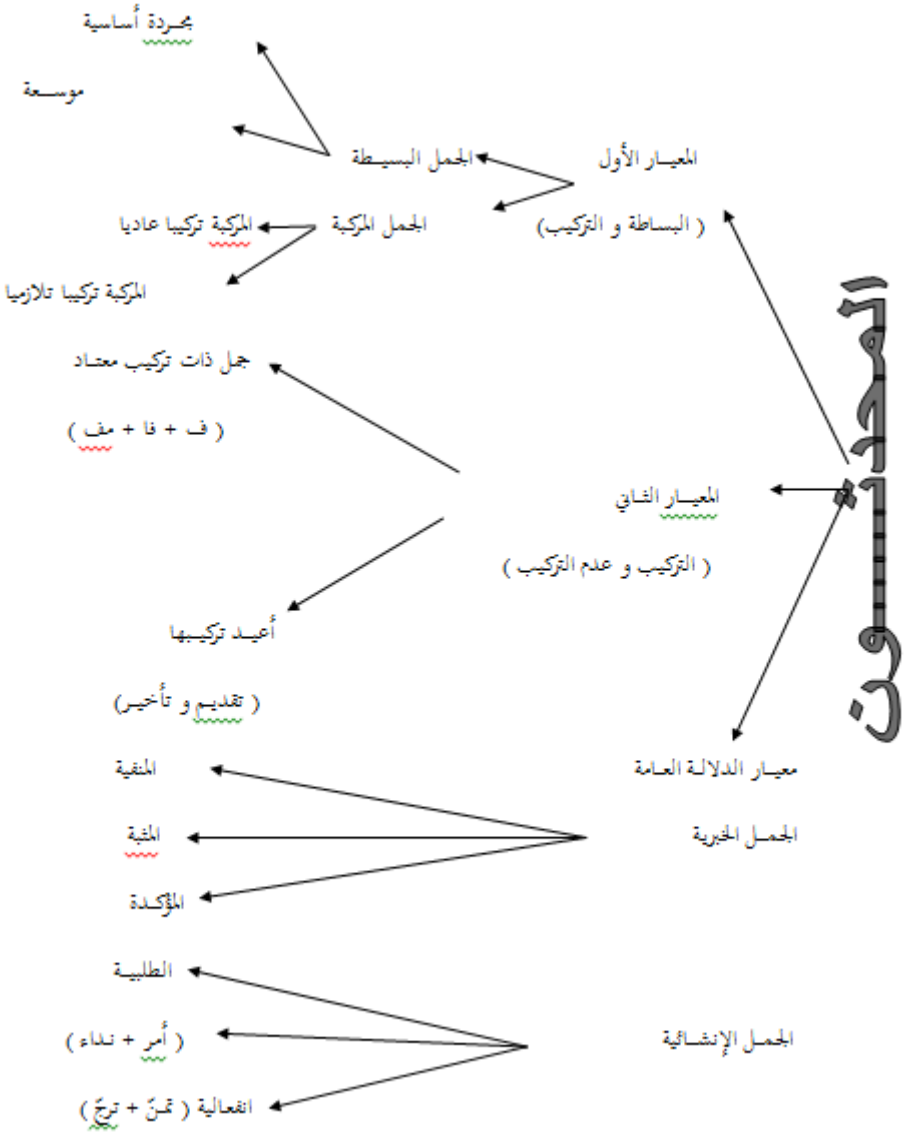
المعربات
المعيار الأول
(البساطة و التركيب)
الجمل البسيطة
مجردة أساسية
موسعة
الجمل المركبة
المركبة تركيبا عاديا
المركبة تركيبا تلازميا
المعيار الثاني
(التركيب و عدم التركيب)
جمل ذات تركيب معتاد
(ف + فا + مف)
أعيد تركيبها
(تقديم و تأخير)
معيار الدلالة العامة
الجمل الخبرية
المنفية
المثبة
المؤكدة
الجمل الإنشائية
الطلبية
(أمر + نداء)
انفعالية (تمنّ + ترجّ)

المطلب الثاني: اختلاف النحاة (البصرة والكوفة)

إن الحديث عن مدرسة البصرة هِو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، فالذي لا شك فيه أن النحو بصورته المعروفة أنشئ بصريا وتطور بصريا وذلك لا جدال فيه،[1] وسنكتفي هنا بالإشارة إلى إن البصرة عرفت في تاريخ النحو بأنها المدرسة التي وضعت أصول القياس النحوي، وأنها سبقت إلى وضع النحو منذ القرن الاول للهجرة، واستمرت جهودها غلى أيدي أعلامها الأوائل؛ كابن أبي إسحاق الخضرمي (ت117هـ)،[2] وعيسى ابن عمر الثقفي (ت 149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)، ويونس بن حبيب(ت189هـ)، حتى جاء الخليل بن أحمد، وتلميذه سيبويه، اللذان يعدان من رفع أركان هذا العلم وشيدا صرحه وبناءه بالصور المعروفة والمعنى الدقيق.

كما أنه ليس من السهل تحديد تاريخ معين ومحدد لنسأة مدرسة الكوفة، غير أن جلوس أبي جعفر الرؤاسي في حلقات الدروس، ومن بعده تلميذه الكسائي يمكن أن تعد البداية الحقيقية للنحو الكوفي، وإن كان ابن الأنباري (ت577هـ)،[3] يربط ذلك بوضع كتاب قال عنه: إن أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو الرؤاسي،[4] أما شوقي ضيف فيرى أن البداية الحقيقية التي بُني عليها المذهب الكوفي كانت على يد الكسائي والفراء: "فهما اللذان رسما صورة هذا النحو، ووضعا أسسه وأصوله وأعداه بحقها وفطنتها؛ ليكون له خواصه يستقل بها عن النحو البصري.[5]

إنه لمن الصعوبة وضع حد فاصل بين المدرستين، فعلى ما تذكر بعض المصادر أن الاتصالات كانت مستمرة بين المدرستين، فالكسائي الكوفي مثلا كان تلميذا ليونس بن حبيب البصري، ومن قبله الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ)، ومثل هذا التداخل يؤدي إلى عدم

---

[1] الراجحي، عبده، دروس في المذاهب النحوية، ص9، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة2، 1988،وينظر: المنفي في المدارس النحوية، ص 23.

[2] يحيى محمد علي الرمامنة، الخلاف النحوي في مغني اللبيب لابن هشام الانصاري، رسالة دكتوراه، عمان، 2016/8/14م، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص17.

[5] يحيى محمد علي الرمامنة، الخلاف النحوي في مغني اللبيب لابن هشام الانصاري ص18.

الدقة في التحديد غير أن التنافس بين المصريين كان سببا أساسيا في استقلال كل مدرسة عن أختها، وقد كانت الكوفة أكثر تحرجا من البصرة في الاخذ بثقافات الاجانب والاعتماد عليها.

إن البصريين بنوا مذهبهم على الكثير الشائع من كلام العرب الموثوق به الفصيح، فتجنبوا الشاذ والقليل والنادر وغير الموثوق به، ولذلك كانت قواعدهم قوية محكمة، لا يقبلن الخروج عنها ولا نقضها، ويعدون كل مخالف لها شاذا يرد بالتأويل أو مرفوضا من حيث الراوية، أو نادرا يحفظ ولا يقاس عليه.

أما الكوفيون فلم يسلكوا هذا المسلك بل احترموا كل ما جاء عن العرب وجوزوا للناس استعماله، حتى ولو خالف القاعدة، بل يجعلون لهذا الشذوذ قاعدة أخرى، قال السيوطي: "كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه، وقال "الكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوه عليه بخلاف البصريين فصار " توسع الكوفة في رواية الاشعار وقبولها من العرب جميعهم بدْوهم وحضرهم هو أهم ما يميزهم من مدرسة البصرة.[1]

المطلب الثالث: الجملة في اللسانيات

هذه التعريفات شهرة في أوساط النحو التعليمي في المدارس الغربية ، هذا التعريف الذي تطرق إليه العالم اللغوي الاسكندري "ديونيس يونس تراكس" في القرن الأول قبل الميلاد: أن الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة .

وقد أشار دي سوسير إلى أن الجملة نظام من أنظمة التراكيب أثارت انتباه البنيويين الأوربيين وخاصة مدرسة جنيف ودفعتهم إلى البحث عن سبب نظام التركيب بدلا من البحث عن مفهوم الجملة .

وربما عبر بلاشير عن فكرة الإسناد بقوله : الجملة هي مجموعة من الألفاظ مرتبطة فيما بينها بعلاقات نحوية، ولا ترتبط نحويا بأية مجموعة أخرى وتكتفي بذاتها..

[1] المرجع نفسه ، ص18.

وهذه هي الاسس التي كان الألسنيون المعاصرون يراعونها عند تعريفهم الجملة، وهكذا استمر الأمر عندهم الى ظهور المدرسة التحويلية، فقد اعتمدت في تعريفها للجملة على أساس جديد: وهو توليد العبارات والتحويلات: فالجملة عندهم: مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي .

لكن مفهوم الإسناد عند الغربيين لم يكن واضحا وإنما كان مضطربا مختلفا باختلاف مناهج التحليل : فكان "المتعلقات " داخلة في عملية الإسناد عندهم، فالمسند إليه عندهم هو الفاعل الذي يشير إلى الشيء الذي نتكلم عنه، بينما المسند هو ما يقال عن ذلك الشيء: فيشمل الفعل والمفعول به، في حين لا يدخل "المفعول" في مفهوم المسند عند النحاة وإنما هو من المكونات الاختيارية التي لا ترتبط عن طريق الإلزام بعملية الإسناد فجملة: "زيدٌ ضرب عمرًا " عند الغربيين تتكون من: مسند إليه (زيدٌ) +مسند إليه (ضرب عمرًا)[1] .

وهذا يعني أنهم في دراساتهم النحوية لم يكونوا قد اكتشفوا مفهوم "المفعول" وهذا يعني كذلك أن المسند إليه الفاعل هو المحور الأساسي في عملية الإسناد، وهي المقدمة في التحليل كما رأينا في المثال الساب[2].

أما تنيير ومن تبعه يرى عكس ذلك، فعندهم المسند (الفعل) هو العنصر الذي ترجع إليه كل العلاقات، فالفعل (المسند) عنده هو "المحدد" على حين أن كلا من المسند إليه والمتعلقات هو المحدد وذلك لان المسند هو الذي يحمل معلومات معروفة والمسند إليه هو ما يحمل معلومات جديدة غير معروفة لدى السامع، فإذا قلنا: قام زيد، فالمخاطب يعرف أنه حصل "قيام" ولكن لا يعرف ممن وقع وعندما يذكر زيد : حصلت معلومة جديدة، ف قام إذن هو النواة المركزية للجملة، ومن هنا حدد لكل جملة مخططا سماه: حيث يربط خط بين العنصر و العنصر التابع له .

لكن "أندري مارتنيه" حاول الجمع بين الموقفين السابقين بنظرية أشبه بما ذهب إليه نحاة العربية، فالمسند (الفعل) بالنسبة له هو العنصر المتميز من النص الذي تتجه إليه كل

[1]عبد الله أحمد حمزة النهاري ، مجلة الاندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجملة في الدرس النحوي ، العدد 14،المجلة 15، أفريل، فيفري2017، ص22.

[2]المرجع نفسه، ص 21.22.

العلاقات، ولكن مع ذلك يعترف بأهمية المسند إليه (الفاعل) وهذا الموقف دفعه إلى نظرية جديدة، وهي نظرية "الامتداد": وهي كل عنصر يمكن زيادته على النص أو حذفه منه دون أن تتغير الوظائف والعلاقات المتبادلة بين باقي عناصر الجملة كالتوابع والمفعولات ، وأما المسند و المسند إليه فلا يمكن حذفهما إلا ويتأثر باقي العناصر فهما بذلك " النواة " في الجملة، كما نشاهد في المثال (صباحا ذهب خالد إلى المدرسة)، ف (ذهب) و(خالد) عنصران أساسيين لا يمكن حذف أحدهما الا و بتأثر باقي العناصر (صباحا إلى المدرسة) لكن قد يحذف غيرهما دون أن تتأثر علاقات بين العناصر الباقية فقد يصح:(خالد ذهب إلى المدرسة) بحذف (صباحا)، ويصح أيضا:(صباحا ذهب خالد) بحذف (إلى المدرسة) دون أن يتأثر النص . [1]

وهكذا نلاحظ أن علم اللغة الحديث بعد اضطراب في مفهوم الإسناد وأهمية المسند والمسند إ ليه يرجع إلى ما قاله نحاة اللغة في أن قيمة الإسناد تكمن في المسند والمسند إليه، وأن غيرهما من: " المتعلقات " التي يمكن حذفها دون أن تتأثر الشكل الأساسي للجملة: وهذا ما أطلق عليه "مارتينه" بمفهوم الامتداد . [2]

[1] عبد الله أحمد حمزة النهاري ، مجلة الاندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجملة في الدرس النحوي، ص 22-23.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

الفصل الثاني:

الجملة الظرفية ابن هشام والنحاة

المبحث الاول: ماهية الجملة الظرفية عند ابن هشام

نتناول في هذا المبحث ماهية الجملة الظرفية عند ابن هشام من حيث تقسيماتها وهي كتالي:

المطلب الاول: تعريف الجملة الظرفية

هي الجملة الظرفية المصدرة بالظرف أو الجار والمجرور نحو(في الدار زَيْدٌ),و(عندك عمرْو)،على أن يكون الاسم المرفوع فاعلا بالظرف أو الجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف, ولا مبتدأ مخبر عنه بهما، فنظام الجملة الظرفية قائم على أساس تقديم الظرف أو الجار و المجرور الذي هو المسند في الجملة، وتأخير المسند اليه الفاعل بالظرف[1].

يعد ابن السراج أول من جعل الجملة الظرفية قسما قائما برأسه كما نقله أبو علي الفارسي مستحسنا ما ذهب اليه ابن السراج .

والإقرار بهذه الجملة وكونها قسما قائما بذاتها من المسائل التي اختلف فيها النحاة القدماء والمحدثين بين مثبت لها ومنكر لهذه الجملة و استقلاليتها، ولا يسع المقام الحديث عن هذا الخلاف وذكر الآراء.

وما يهمنا هو رأي د .كريم الخالدي من المعاصرين في استقلالية الجملة الظرفية وما جاء به من أفكار جديدة عند معالجته لهذه الجملة، ونتيجة إقرار عدد قليل من القدماء و المحدثين من النحويين استقلالية هذه الجملة، لذلك نجده أفرد بحثا كاملا في كتابه (نظرات في الجملة العربية) في إثبات استقلالية الجملة الظرفية، وكونها جملة مستقلة بذاتها قائمة برأسها، وهي أول دراسة بحسب اطلاعنا أثبت فيه د .كريم الخالدي استقلالية الجملة

[1] مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، مطبعة مصطفى الباب الحلبي، القاهرة ـ مصر ـ، ط1، 1386 ـ 1966،ص 161.

الظرفية مبيّنًا حدود هذه الجملة و طبيعتها، وهيكلها وبنائها، وما يثبت ذلك في رأينا أن غالبية المحدثين رفضوا استقلالية الجملة الظرفية، ولم يدرسوا هذه الجملة جملة مستقلة بذاتها أو يحاولوا بيان هيكلها أو بنائها.

وأثبت د. كريم الخالدي قدرة الظرف على العمل في غيره، لكون الظرف أشد علقة بالفعل من غيره وهذه العلقة هي التي مكنت الظرف من العمل فير غيره عمل الفعل، وتحمل الضمير، ونصب الظرف للحال، ونصب الظرف للظرف، وعمل الظرف في تركيب أنّ ومعموليها، ورفع الظرف الواقع بعده، قال: "وهذا الإقرار بعمل الظرف هو اللبنة الأساسية التي بنى عليها النحويون فكرة وجود تركيب مستقل قائم برأسه هو الجملة الظرفية.

وفي ضوء ذلك ذهب د. كريم الخالدي أنّ الجملة الظرفية تركيب مستقل بنفسه، لا يندرج تحت الجملة الاسمية و الجملة الفعلية ، بل قسم قائم برأسه ، و أثبت اختلاف الجملة الظرفية عن الجملة الاسمية منة عدّة جوانب منها: اسمية الخبر في الجملة الاسمية.[1]

والأمر الآخر الذي تتميز به الجملة الاسمية ، كون المبتدأ هو الخبر في المعنى، هو المبتدأ في المعنى، ومعلوم أن الظرف أن الظرف لا يكون هو الاسم المرفوع بعده في المعنى.

وهاتان الخصيصتان اللتان ذكرهما د. كريم الخالدي للجملة الاسمية لم يذكرهما أحد قبله، فهو أول من فطن إليهما، ومن ذكرها في تاريخ الدرس، مشيرا الى ذلك في قوله: "أحسب أنها تذكر لأول مرة في تاريخ الدرس النحوي"، وإن أشار إليهما النحاة عند بحثهم للجملة الاسمية، لكن لم يصرحوا بذلك.

ونجد له رأيًا تفرد به، وهو أن الخبر في الجملة الاسمية لا يكون الا اسما، فلا يكون جملة، او شبه جملة، وهو قوله :"استطيع القول جازما أن الخبر في الجملة الاسمية لا يكون الا اسما، ولا يكون جملة، أو شبه جملة".

[1] مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، 162ص.

وهذا الاختلاف الذي بين الجملة الاسمية والظرفية هو الذي يثبت كون الجملة الظرفية التي تتكون من الظرف أو الجار و المجرور، والاسم المرفوع بأحدهما[1]

سواء اعتمدا على شيء أم لم يعتمدا–جملة مستقلة بنفسها، قائمة برأسها، فيرفع الاسم بعدهما على أنه فاعل بالظرف، أو الجار و المجرور –على رأي النحويين–، نحو:(عندك زيدٌ)، و(في الدار زيدٌ)، و(أفي الدار رجلٌ)،

أما ما يتعلق بدلالة الجملة الظرفية، فقد ذهب د. كريم الخالدي إلى أن الجملة الظرفية تختلف عن الجملتين الاسمية والفعلية من حيث الإعراب والدلالة، ذلك أن الجملة الظرفية تكتسب دلالتها من دلالة مكوّناتها، وطريقة بنائها .

ومن النتائج المهمة التي خرج بها د. الخالدي عند دراسته للجملة الظرفية هو ما اقترحه من إعراب جديد للاسم المرفوع بالظرف أو الجار و المجرور المعتمد على غيره–وكذلك الاسم المرفوع بعد الوصف المعتمد –، ذلك أنّه رفض إعراب الاسم المرفوع بهما على أنّه فاعل بالظرف أو الجار و المجرور، لكون الفاعل من أركان الجملة الفعلية، يطلق على الاسم المرفوع بعد الظرف المعتمد أو الوصف المعتمد مصطلح (العمدة)، وأن يعرب بذلك، قال: "لذا يكون استعمال هذا المصطلح في هذا الموقع مناسبا، لكي يختص بهذا التركيب، ويقابل كلا من المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل في الجملة الفعلية، ولا بأس في أن يطلق على الاسم المرفوع بعد الظرف المعتمد على نفي أو استفهام في نحو: (أقائمٌ الزيدان)؟, فيعرب (الزيدان)عمدة بدلا من فاعل سد مسد الخبر وبهذا نوحد بين التركيبين في البناء والإعراب، ونزيل الاضطراب والاختلال في المفاهيم و المصطلحات ونحكم بثقة واطمئنان

[1] مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه،ص162-163.

على هذه الجملة التي كان الباحثون يذكرونها بتردد واستحياء، بأنّها جملة قائمة برأسها في ضوء ما عرضته من أسس معنوية، وإعرابية"[1].

وهذا الإعراب من النتائج المهمة التي تميّز بها د .الخالدي، كما وأنّه انفرد بما أوصى به من إعراب الاسم المرفوع بالظرف المعتمد أو بالوصف المعتمد (عمدة)، وهذا الاقتراح لم يقل به أحدٌ لا ممن سبقوه، أو ممن جاؤوا بعده، فهي من النتائج المهمة التي يجب الأخذ بها، وتطبيقها في المناهج الدراسية ، لما فيها من تسهيل وتيسير على الطلبة، بدلا من الاضطراب الحاصل في إعرابه (فاعل) بالظرف أو بالوصف سد مسد الخب، والخلط بين أركان الجملة الفعلية و الاسمية في تركيب واحد.

المطلب الثاني: الجملة عند ابن هشام من خلال مغني اللبيب

في دراستنا هذه التي تناولنا فيها الجملة، ارتأينا أن نجعل كتاب ابن هشام الأنصاري "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" نموذجا نتوسع من خلاله في هذه الدراسة، إذ يُعدّ هذا الكتاب مزيجا من التفسير واللغة والادب، ومن مسائل نحوية تعرضت لدقائق النحو ومشكلاته، وهو بهذا يسهل على الباحثين والدارسين البحث والدراسة ويُجنّبهم الوقوع في الزلل، وذلك عبر فصليه اللذين يتكون منها، كما أن المتمعن في هذا الكتاب يجد أن صاحبه حاول أن يجعل النحو في خدمة التفسير القرآني وإيضاح معنى بعض الأحاديث النبوية، بالإضافة إلى أنه كتاب متخصص في دراسة الحروف و تفسير معانيها و ذكر أحكامها الإعرابية، كما أنه درس نظام الجملة و أحوالها و أنواعها، إذ يُعد ابن هشام أول من أدرك فائدة تخصيص باب للنظر في الجملة باعتبارها قاعدة الكلام ووحدته الأساسية في التحليل النحوي.

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ـ العراق ـ، ط1، دس، ص122. 123.

وهو من أكثر النحويين عناية في التفريق بين مصطلحي "الكلام و الجملة " حيث يقول: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله قام زيد، والمبتدأ وخبره: كزيد قام، وما كان بمنزلة أحدهما ... وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما توهمه كثيرا من الناس "ومعنى هذا التركيب المتضمن إسنادا مستقلا بنفسه مفيدا فائدة يحسن السكوت عليها سُمي كلاما أو جملة، أمّا التركيب المتضمّن إسنادا مقصودا لذاته سواء أكان فعلا وفاعلا أو خبرا ومبتدأ تحققت منه الفائدة أو لم تتحقق، يسمى جملة لا كلاما، لذا نجد ابن هشام يُعرّف الكلام في موضع آخر فيقول: اعلم أن اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وأن الجملة أعم من الكلام، فكل كلام جملة ولا ينعكس".[1]

مثل:" الشمس طالعة " أما إذا قلت: "خرجت والشمس طالعة "(فالشمس طالعة) لا يعدّ كلاما لأنه لم يقصد لذاته إذ لا أريد الإخبار بطلوع الشمس، بل يسمى جملة فقط أي أن المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزء من تركيب أكبر سُمي جملة ولا يسمى كلاما، فكل كلام جملة وليست كل جملة كلاما ، فإذا قلنا: "محمد أقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق" كان هذا المقول كلاما، وكل من : "أقبل أحوه " و "يحمل كتابا" و "كتابه أزرق " يعد جملة عند ابن هشام وغيره ممن لم يتشرطوا في الجملة قصد الإسناد لذاته.

كما يقول ابن هشام: "وهو ظاهر قول صاحب المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة، والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام ".

[1]ابن هشام :مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تح :مازن المبارك ومحمد علي ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ط الأولى 1998 ص 363.

من خلال القول يتضح لنا أن ابن هشام يفرق بين الكلام والجملة على أساس الإفادة إذ يعتبرها شرطا في الكلام على عكس الجملة التي يرى أنها أعم من الكلام فكل قول يتضمن إسنادا أُطلق عليه مصطلح "الجملة ".[1]

المطلب الثالث: أقسام الجملة عند ابن هشام

تنقسم الجملة العربية عند ابن هشام إلى ثلاثة أقسام: اسمية، فعلية، ظرفية. "فالاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقام الزيدان "، أي أن الجملة الاسمية عنده هي: التي تبتدئ باسم سواء أكان هذا الاسم صريحا نحو قولك :زيد قائم، أو مؤولا كقوله تعالى :{وأن تصوموا خير لكم }(سورة البقرة الآية 183)،[2] أو وصفا أو اسم وفعل كقوله تعالى :{هيهات هيهات لما توعدون}(سورة المؤمنون الآية(36).[3]

"والفعلية هي التي صدرها فعل قام زيد، وضُرب اللّص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً، ويقوم زيد وقم " فالجملة الفعلية عنده هي : التي صدرها فعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا أو مضارعا أو أمرا ،متصرفا أو جامدا، تاما أو ناقصا، مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول ، ومن أمثلة ذلك قولنا : (قام زيد) هي جملة فعلية فعلها "قام" وهو فعل ماضي متصرف مبني للمعلوم و " يضرب عمراً جملة فعلها "يضرب" وهو فعل مضارع متصرف مبني للمعلوم، وكذلك قولنا : (اضربُ زيدا)جملة فعلها " اضرب " وهو فعل أمر مبني للفاعل. أما " الظرفية هي المصدرة بظرف، أو مجرور نحو: أعندك زيد ؟ أفي الدار زيد ؟إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا باستقرار المحذوف ولا المبتدأ مُخبرا عنه بهما ."فالجملة الظرفية هي ما كان صدرها ظرف أو جاراً ومجرورا نحو: أعندك زيد فزيد فاعل بالظرف و

[1] ابن هشام، مغني اللبيب ، ص 363.
[2] سورة البقرة، الآية 183.
[3] سورة المؤمنون، الآية 36.

الجار و المجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ ولا مخبرا عنه بهما فهي بذلك تقوم على أساس أن يكون الظرف أو الجار و المجرور ظرف إسناد وأن يتقدم على المسند إليه[1].

[1]ابن هشام، مغني اللبيب،ص323.

المبحث الثاني: الجملة الكبرى والصغرى وذات الوجه وذات الوجهين

لم يكتف النحويون بتقسيم الجملة باعتبار الصدر الى اسمية، و فعلية، و ظرفية، وشرطية عند البعض، بل امتد نظرهم الى مجال اوسع من ذلك، بعدما لاحظوا ان الجمل قد يحدث لها انواع من التركيب تتعدى ذلك التقسيم الثلاثي او الرباعي، بحيث تتداخل فيما بينها، وتشتمل على اكثر من اسناد، فقسموا الجملة تقسيما اخر يتمثل في الجملة الكبرى، والصغرى، وذات الوجه، و ذات الوجهين، ومن بينهم ابن هشام[1]، فقد ختم بهذه القسمة الكلام على الجمل من ناحية التركيب، وابتدأ بالجملة الكبرى.

المطلب الاول: الجملة الكبرى

وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة، إما:

ـ جملة فعلية، مثل: زيد قام أبوه

ـ جملة اسمية، مثل: زيد ايوه قائم

والملاحظ ان هناك عمليتين اسناديتين اجريتا داخل كلتا الجملتين، وهما في الاولى:

ـ اسناد قيام الاب الى زيد؛

ـ اسناد القيام الى الاب وحده.

عن طريق الفعل والفاعل في كل من العمليتين الاسناديتين.

وهما في الثانية كذلك، الا ان اسناد الثاني فيها، وهو إسناد القيام إلى الأب تم عن طريق المبتدأ و الخبر، أي عن طريق الجملة الإسمية، فالضابط في الجملة الكبرى هو شيئان:

ـ كونها جملة إسمية؛

ـ كون خبرها جملة.

ولاحتوائها على أكثر من إسناد سميت بالجملة الكبرى.

[10] محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، رسالة ماجيستير، 2004 ـ 2005 م، جامعة الجزائر، ص 98.

لكن أبن هشام لم يحصر هذه الجملة في أن تكون اسمية فقط، فلم ير مانعا من أن تكون فعلية أيضا كأنه نظر إلى تعدد الإسناد فحسب[1]:

وشرط الفعل الذي تتصدر به الجملة الفعلية الكبرى أن يكون ناسخا، لأن الافعال الناسخة هي تتطلب خبرا، مثل: كان و أخواتها، وبعض أفعال المقاربة، مثل: كاد وكرب...؛ وهي غير المقترن خبرها ب (أن)، ومن امثلتها:

ـ كانت الشمس أشعتها منتشرة

ـ ظننت الشهر أيامه قليلة.

المطلب الثاني: الجملة الصغرى

وهي جملة الخبر التي تكون ضمن الجملة الكبى، وقد تكون إسمية أو فعلية، كما رأينا في تمثيل الجملة الكبرى قبل قليل، ومن أمثلتها ما يلي:

ـ جملة (قام أبوه) من: زيد **قام أبوه؛**

ـ جملة (أبوه قائم) من: زيد **أبوه قائم؛**

ـ جملة (أشعتها منتشرة) من: كان الشمس **أشعتها منتشرة؛**

ـ جملة (يرسل أنواره) من: مازال البدر **يرسل أنواره؛**

ـ جملة (أيامه قليلة) من: ظننت الشهر **أيامه قليلة؛**

ـ جملة (ينقضي) من: كاد البحث **ينقضي.**

وهذه الجملة الصغرى هي عبارة عن الإسناد الثاني الذي يحدث في الجملة الكبرى، وتسميتها **بالصغرى** إنما هي بالنسبة للجملة الكبرى التي تحتويها، وسميت بذلك؛ لأنها لا تشكل إلا إسنادا واحدا.

وأما الجملة التي لا تكون كبرى ولا صغرى فهي الجملة الأصلية كما يصفها عباس حسن بقوله: " ويقول النحاة: إن الجملة ثلاثة أنواع: الجملة الأصلية، وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، أي المبتدأ مع خبره، أو ما يقوم مقام الخبر، أو تقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفاعل"[2].

---

[1] محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، رسالة ماجيستير ص 99 .

[2] تالمرجع نفسه ، ص 100.

ولتداخل التراكيب، وتعدد الأسانيد ذكر ابن هشام أن هناك من الجمل ما تكون كبرى على اعتبار وصغرى على اعتبار اخر، و ذلك مثل زيد أبوه غلامه منطلق.

فالجملة (أبوه غلامه منطلق) صغرى، على اعتبار أنها جملة خبر عن المبتدأ (زيد)، وهي كبرى على اعتبار أنها مكونة من مبتدأ (أبوه)، وخبره جملة اسمية (غلامه منطلق)[1].

ومثلها قوله تعالى على لسان صاحب الجنتين:" لكنا هو الله ربي"[2]، فأصلها: لكن أنا هو الله ربي[3]، فجملة (هو الله ربي) صغرى، باعتبار خبرا عن (أنا)، وكبرى باعتبارها مكونة من المبتدأ (هو) وخبره جملة اسمية (الله ربي)، هذا على تقدير أن الضمير المنفصل (هو) ضمير الشأن مبتدأ وليس على أنه أي (هو) يعود على الله سبحانه وتعالى، و (الله) لفظ الجلالة بدل منه، أو عطف بيان[4]، إذ على هذا التقدير لا تكون جملة صغرى فقط، فالأصل: أنا هو الله ربي، و (هو) و (الله) شيء واحد، لأجل البداية، فكان التقدير: لكن أنا الله ربي، ف (أنا) مبتدأ، وخبره جملة اسمية (الله ربي)، وهي الصغرى، والكل جملة كبرى.

المطلب الثالث: ذات الوجه و ذات الوجهين

وهناك قسمة ثنائية أخرى زادها ابن هشام، و غيره في الجملة من حيث التركيب الداخلي، ألا إنها مختصة بالجملة الكبرى، وهي أنها تكون ذات وجه، و ذات وجهين.

أولا: ذات الوجهين: ومعناها أن يختلف صدرها، وعجزها[5]، وذلك إما:

ـ أن يكون صدرها جملة إسمية، وعجزها جملة فعلية، مثل:

(اسم)	(فعل)
زيد	يقوم أبوه

[1] محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص 100.

[2] الكهف من الآية 38.

[15] المرجع نفسه، ص 100

[4] المرجع نفسه، ص: 101.

[5] المرجع نفسه، ص: 105.

(الصدر) ـــــــــــــ (العجز) ـــــــــــ(وجه 2)

جملة فعلية

ـــــــــــــــــــــــــــــــ(وجه 1)

جملة اسمية

ـ أن يكون صدرها جملة فعلية، وعجزها جملة إسمية، مثل:

(فعل) (اسم)

ظننت زيدا أبوه قائم

(الصدر) ـــــــــــــ (العجز) ـــــــــــــ (وجه 2)

جملة اسمية

ـــــــــــــــــــــــــــــــ (وجه 1)

جملة فعلية

ثانيا: ذات الوجه: ومعناها أن يتوافق صدرها و عجزها، وذلك إما:

ـ أن يكون صدرها و عجزها جملتين اسميتين، مثل:[1]

(اسم) (اسم)

زيد أبوه قائم

(الصدر) ـــــــــــــ (العجز) ـــــــــــ

جملة اسمية

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

جملة اسمية

ـ أن يكون صدرها و عجزها جملتين فعليتين، مثل:

(فعل) (فعل)

ظننت زيدا يقوم أبوه

(الصدر)ـــــــــ (العجز) ـــــــــــ

جملة فعلية

[1] المرجع السابق، ص 106.

جملة فعلية

وبهذا ننهي مع ابن هشام الكلام على تقسيم الجملة من حيث التركيب الخارجي، و الداخلي

المبحث الثالث: تقسيم الجملة من حيث اعرابها و تمثيلها

ويتم التطرق في هذا المبحث إلى كيفية اعراب الجمل وتمثيلها:

المطلب الاول: الجمل التي لا محل لها من الاعراب

أولا: الجملة الابتدائية الاستئنافية

وبدأ بها ابن هشام؛ لان تسميتها بالابتدائية مناسب لذلك ولا يحتاج الى تعليل.

- **تعريفها:** وهي الجملة التي تقع في اول الكلام او في اثنائه، وتستأنف معنى جديدا، ولا محل لها من الاعراب[1].

ولها تسميتان: الابتدائية، والمستأنفة او الاستئنائية، وتسميتها الثانية اوضح عند ابن هشام، لان الابتدائية يصح ان تطلق ايضا على الجملة المصدرة بمبتدأ، ولو كان لها محل من الاعراب، مثل: المؤمنون امرهم واحد، فالجملة (امرهم واحد) يصح ان نسميها جملة ابتدائية على الرغم من ان لها محلا من الاعراب، لآنها في محل رفع الخبر عن المبتدأ (المؤمنون)، بخلاف الجملة المنقطعة عما قبلها، وكلتاهما لا محل لها من الاعراب.

- **نوعها:** جعل ابن هشام الجمل المستأنفة نوعين .

- **الاول:** الجملة التي يفتتح بها الكلام ابتداء، مثل ان نقول اول نطقنا: زيد قائم، فهذه جملة استئنائية لا محل لها وكذلك الجملة في اول كل سورة من القران، مثل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين)[2]، فجملة (الحمد لله) لا محل لها.

---

1 محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سبق ذكره، ص108 .

[2] سورة الفاتحة، الآية 1.

- **الثاني:** الجملة التي هي منقطعة عما قبلها من جهة اللفظ مثل: مات فلان، رحمه الله، فجعله (رحمه الله) استئنافية لا محل لها؛ لأنها منقطعة عما قبلها ، فلا علاقة بين (مات فلان)، وبين (رحمه الله) الا من جهة المعنى فقط، والمراد بالانقطاع عما قبلها هو ألا تكون الجملة تابعة لما قبلها، عن طريق النعت، ولاعن طريق التوكيد، ولا العطف ولا البدل، وألا تكون حالا مما قبلها، ولا خبرا عنه، وأما ارتباطها بما قبلها من جهة المعنى فلا يضر كما قال الامير في حاشيته على المغني[1].

ومن هذا القبيل ايضا جملة العامل الذي ألغي عمله[2] بسبب تأخره، مثل: زيد قائم اظن، فالعامل (اظن) الغي عمله، فلم ينصب مفعوليه؛ لا نه تأخر، فجملة (اظن) لا محل لها.

ثانيا: الجملة الاعتراضية او المعترضة:

وذكرها ابن هشام في المرتبة الثانية ومناسبة ذلك انه لما ابتدأ بالجملة التي تكون في أول الكلام لفظا او معنى، وهي الاستئنافية ثنى بالجملة التي تكون في الوسط.

- **تعريفها:** جاء في تعريفها أنها الجملة التي تعترض بين جزئين متلازمين في الكلام، لإفادته تحسينا وتقوية، ولعلى ما يضبطها بدقة هو انها لو سقطت من الكلام لما اختل وزنها، مثل: الصبر ـ ولاشك في ذلك ـ مفتاح الفرج، فجملة (ولاشك في ذلك) اعتراضية لا محل لها من الاعراب.

وتكمن فائدتها في تقويتها للكلام، وتسديدها وتحسينها لمعنها، كما جاء في التعريف[3].

---

[1] محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ص 109

[2] المرجع نفسه، ص 109.

[3] المرجع نفسه ، ص 116.

- **مواضيعها:** وذكر لها ابن هشام من مواضيعها سبعة عشرة صورة ونذرا لكثرتها سوف نتطرق الى بعض منها فقط:

1) **بين الفعل ومرفوعه:** وكلمة مرفوعة تشمل الفاعل، ونائب الفاعل، ولكن ابن هشام لم يمثل للاعتراض بين الفعل ونائب الفاعل، وانما مثل بالفعل و الفاعل فقط، ومن ذلك قول الشاعر:

شَجَاكَ ـ أَظُنُ ـ رَبْعُ ٱلْظَاعِنِينَا وَ لَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعَاذِلِينَا[1].

قال الدسوقي مبينا الشاهد في البيت: " هذه جملة معترضة بين الفعل و الفاعل، افادت التقوية؛ لأنه حين قال: شجاك ربع الظاعنينا، يحتمل ان ذلك مظنون او متوهم، فأخبر انه مظنون"، والفعل هو (شجاك)، والفاعل هو (ربع)، والجملة المعترضة بينهما (اظن) بفاعلها المستتر وجوبا كما هو معلوم.

2) **بين الفعل ومفعوله:** ومثله بقول ابي النجم الفضل بن قدامة:

وَبُدِلَتْ ـ وَ الْدَهْرُ ذُو تَبَدُلِ ـ هَيْفَا دَبُورًا بِالْصَبَا وَ الْشَمْأَلِ.

وشاهده جملة (والدهر ذو تبدل) التي اعترضت بين الفعل المبني لما لم يسم فاعله، المفعول الثاني (هيفا)، واما المفعول الاول فهو نائب فاعل ضمير مستتر تقديره: هي يعود على الريح، اي بدلت الريح هيفا.

3) **بين المبتدأ وخبره:** ومثل لذلك قول النبي صلـى الله عليه وسلم: " نحن ـ معاشر الانبياء ـ لا نورث "[2]، والشاهد فيه ان جملة (معاشر الانبياء) اعترضت بين المبتدأ (نحن)، وبين خبره (لأنورت) لا محل لها من الاعراب.

[1] محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ص 48.
[2] المرجع نفسه، ص117.

4) بين الشرط وجوابه: ومما مثل قوله تعالى { واذا بدلنا اية مكان اية ـ والله اعلم بما ينزل ـ قالو انما انت مفتر }[1]، فجملة (والله اعلم بما ينزل) لا محل لها؛ لأنها اعترضت بين فعل الشرط (بدلنا)، وبين جوابه (قالوا).

ثالثا: الجملة التفسيرية:

واوردها في المرتبة الثالثة ومناسبة ذلك انه لما ذكر الجملة التي تقع في اول الكلام لفظا او معنا، ثم اتبعها بالجملة الواقعة في وسطه، ذكر هنا الجملة التي تقع في اخره؛ لأنها تفسره.

تعريفها: ومما جاء في تعريفها قال انها الجملة التي تبين حقيقة ما قبلها، وتوضحه، ولا محل لها من الاعراب[2].

رابعا: الجملة المجاب بها القسم، اي جملة جواب القسم:

واوردها في المرتبة الرابعة؛ لأنها تأتي في اخر الكلام، كالتفسيرية، فهي في اخر جملة القسم، لكنها اقل ارتباطا بعدم المحلية من الاعراب من التفسيرية، ولذلك اخرها عنها.

- **تعريفها:** مما جاء في تعريفها انها هي التي تكون بعد قسم ظاهر او مقدر[3]، ومعنها جملة جواب القسم، مثل اقسم بالله لأكملن العمل، فجعله (لا كملن العمل) لا محل لها من الاعراب؛ لوقوعها في جواب القسم، وهو انواع منها:

1ـ (اللام) المفتوحة، في قوله تعالى: { فوربك لنسئ لنهم اجمعين }[4].

2ـ (ما)النافية، في قوله تعالى: { والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى }[1].

---

[1] سورة النحل، الآية 101.

[2] محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ص 128.

[3] المرجع نفسه ، ص 134.

[4] سورة الحجر، الآية 92.

3ـ (إنّ)المشددة، في قوله تعالى: { والفجر } الى قوله عز وجل {إنّ بربك لبالمرصاد }[2].

4ـ (إن) المخففة مكسورة الهمزة، في قوله تعالى: { تالله إن كنا لفي ضلال مبين }[3].

خامسا: الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا، او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية:

وذكرها في المرتبة الخامسة وذلك لمجيئها في اخر الكلام كالتفسيرية، وكجملة جواب القسم، واخرها عن جملة جواب القسم لأنها اقل ارتباطا بعدم المحلية بعدم الاعراب منها، فهي لمجرد وقوعها جوابا لشرط جازم واقترانها بالفاء او ب (اذا) الفجائية يصبح لها محل من الاعراب، ثم ان القسم مقدم على الشرط.

- **تعريفها:** هي الجملة التي تمثل الطرف الثاني من طرفي اسلوب الشرط، وهو الجزاء او الجواب.

سادسا: الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف:

وذكرها في المرتبة السادسة، ولعلى مناسبة ذلك انها اقل ارتباطا بعدم المحلية من الاعراب مما سبقها وذلك لتعلقها بالاسم الموصول بها، وهو لابد ان يكون له محل من الاعراب.

- **تعريفها:** وهي الجملة التي تذكر بعد الموصل لإتمام معناه، وتوضيح مدلوله. قال خالد الازهري يعرف الموصول: "وهو في الاصل اسم مفعول من وصل الشيء بغيره، اذا جعله

[1]سورة الضحى، الآية 1.2.3.

[2]سورة الفجر، الآية 1ـ 14.

[3]سورة الشعراء، الآية 97.

من تمامه "[1]، وقال الاشموني بتعريفه للموصول الاسم: " موصول الاسماء ما افتقر ابدا الى عائد او خلفه، والى جملة صريحة او مؤولة."[2]

وحاصل هذين التعريفين ان الموصول في اللغة هو ما وصل بغيره، وفي الاصطلاح هو ما افتقر دائما الى عائد يعود عليه من الجملة التي يوصل بيها، والى جملة بعده يكون موصول بيها، او يتم معنها، وتحصل فائدة الكلام.

سابعا: الجملة التابعة لجملة لا محلة لها:

وتكلم عنها في المرتبة السابعة، وهي الاخيرة؛ لأنها تابعة ولا يخفي ان من حق التابع ان يتأخر.

- **تعريفها:** وهي الجملة التي تكون تابعة لجملة لا محل لها من الاعراب عن طريق العطف، وهو الغالب عن طريق التوكيد او البدل، ولا يمكن تبعيتها عن طريق النعت، لأنها اذا كانت نعتا لزم ان يكون المنعوت جملة، وهو لا يصح، لان الجملة لا يصح نعتها. امثلتها: وكل واحدة من الجمل الست السابقة الذكر يصح ان تتبع بجملة بعدها بالعطف، او التوكيد او البدل.

[1] محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 144.
[2] المرجع نفسه، ص 144.

المطلب الثاني: الجملة التي لها محل من الاعراب

الاول: الجملة الواقعة خبرا:

بدأ بها بأحد ركني الجملة وهو المسند (الخبر) ،وموضع هذه الجملة (رفع في بابي المبتدأ وإن ، ونصب في بابي كان وكاد)،[1]فمثلا في قولنا: إن الله يقبل التوبة؛ فالجملة الفعلية (يقبل التوبة) في محل رفع خبر إن، أما في قولنا: "كان زيد يصاحب الصالحين"، فإن الجملة الفعلية (يصاحب الصالحين) في محل نصب خبر كان، فجملة الخبر قد تقع في محل رفع (المثال الاول) وفي محل نصب(المثال الثاني).

الثاني: الجملة الواقعة حالا:

وهي الجملة التي تحل محل المفرد الذي يعرب حالا، فتكون في محل نصب، مثال كقوله تعالى:{يا أيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلواة وأنتم سكرى}[2]، (أنتم سكارى) جملة اسمية في محل نصب حال، والواو واو الحالية لأن كونها واو العطف يفسد المعنى الذي يجعلها تحل محل الحال.

الثالث: الجملة الواقعة مفعولا به:

وهي التي تحل محل المفرد الذي يعرب مفعولا به وتأخذ حكم النصب، وهذه الجملة على أنواع فصل فيها ابن هشام، نذكر منها:

الجملة التي جاء فيها حرف تفسير كقول الشاعر:

وَتَرْميني بالطَرْف أيْ مُذْنبٌ وتَقْلِينَنَي، لَكْنَ إيَاكَ لا أقْلِي.

---

[1]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، الجزء 2، 1991، ص 472.

[2]سورة النساء، الآية 43.

فجملة (أنت مذنب) تفسر الفعل (ترميني بالطرف) وحرف التفسير هو (أي) .[1]

أما الجملة التي لم يأت بها حرف تفسير مثل لها ابن هشام بقوله تعالى:
{ونادى نوح ابنه وكان في معزل يبني اركب معنا ولا تكن مع الكفرين}.[2]

محل الشاهد هنا هو (يابني اركب معنا) وحرف التفسير غير مذكور.

الرابع: الجملة الواقعة مضاف إليه:

وهي التي تحل محل المفرد الذي يعرب مضافا إليه، فتكون الجملة في محل جر مضاف إليه، (ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية)،[3] فابن هشام يحصر ما يضاف إلى الجملة في ثمانية أبواب وهي: أسماء الزمان(ظروف وأسماء)، حيث، آية، ذو ذوي، لدن وريث، قول وقائل.

فمثلا في الجملة الواقعة بعد اسم الزمان في قوله تعالى:

{وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب}،[4] الشاهد هنا هو (يأتيهم العذاب) فهي جملة فعلية في محل جر مضاف إلى يوم وهو اسم الزمان.[5]

خامسا: الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم:

جملة جواب الشرط والتي تقترن بالفاء أو بإذا الفجائية لها محل من الاعراب، ومحلها الجزم، مثال: قوله عز وجل:{ومن يضلل الله فلا هادى له ويذرهم في طغيانهم يعمهون}.[6]

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ص471.
[2] سورة هود، الآية 42.
[3] المصدر نفسه، ص 482.
[4] سورة ابراهيم، الآية 44.
[5] ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص 481.
[6] سورة الاعراف، الآية 186.

فالجملة الاسمية (فلا هادي له) في محل جزم جواب لشرط جازم لاقترانها بالفاء.

سادسا: الجملة التابعة لمفرد:

وهذه الجملة تتنوع بحسب المفرد الذي تتبعه، فقد تكون صفة له، أو معطوفة عليه أو بدلا منه، فمثلا في الجملة المنعوت بها؛ مثل لها ابن هشام بقوله تعالى: {يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا مما رزقنكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة والكفرون هم الظالمون}.[1]

فجملة (لا بيع فيه) في محل رفع صفة، ويختلف إعراب الجملة بحسب الموصوف، فإن كان مرفوعا تأتي في محل رفع، وإن كان منصوبا فهي في محل نصب وإن كان مجرورا فهي في محل جر.[2]

سابعا: الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب:

حصر ابن هشام هذا النوع من الجمل في بابين فقط، هما النسق والبدل، والمقصود بالنسق هو العطف بالحرف، أي أن هذه الجملة إما الجملة أن تكون معطوفة على جملة معربة أو بدلا من الجملة معربة قبلها.

والبدل مثل له بقول الشاعر:

أَقُول لَهُ: اِرْحَلْ لاَ تُقيمَن عِنْدَنَا وإلاَ فَكُنْ في السِرْ ولجَهْرِ مُسْلِماً

محل الشاهد هنا (لا تقيمن) وهي محل نصب بدل من (ارحل)[3]، والجملة الثانية أوضح وأبين وأوفى من الاولى في المعنى وهذا ما يشترطه ابن هشام في الجملة المبدلة.

---

[1] سورة البقرة، الآية 254.

[2] ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص487.

[3] المصدر نفسه، ص 490.

المطلب الثالث: التمثيل بالجملة

وكان ابن هشام تابعا لتشومسكي عند تمثيله للجملة بالمشجر وعليه فإن تمثيل الجملة يكون كما يلي:

أمثلة بالمشجر (الشجرة) للجملة التالية:[1]

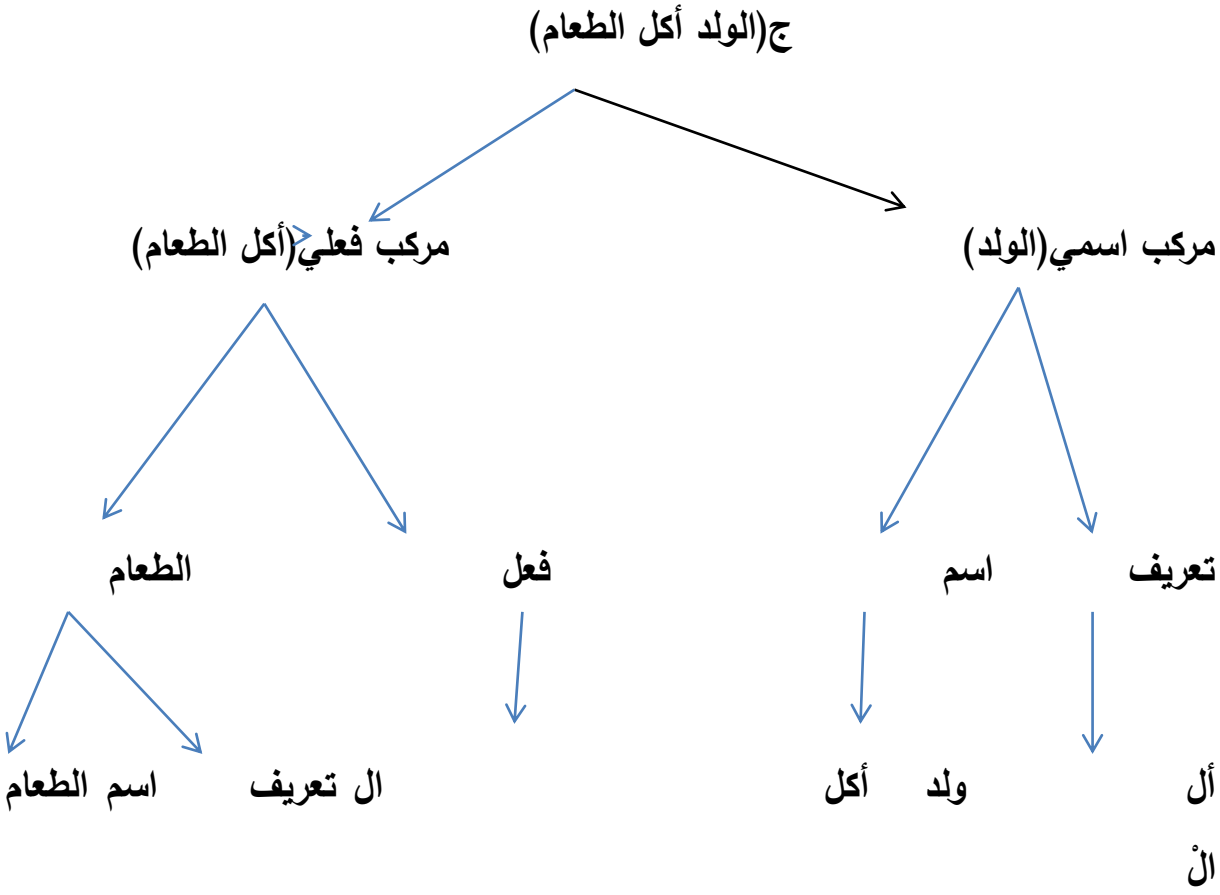

[1] ليونز: جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1985، ص124.

خاتمة

إن الأعمال بخواتمها، ولكل بداية نهاية، فها نحن قد وصلنا إلى نهاية هذه الجولة القصيرة في هذا الموضوع الرحب، الذي حاولنا الإحاطة بجوانبه، والذي يعتبر كقطرة في بحر واسع وعميق لا تكدره هذه الأوراق البسيطة، وفي ظل ما قدمناه فيما يخص الجملة الظرفية في كتاب ابن هشام النحوي "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، نخلص إلى عدة نتائج يمكن أن نجملها فيما يلي:

- ✓ إن ابن هشام فرق بين الجملة والكلام، واعتبر الجملة أعم، حيث جعل الركيزة الأساس في الجملة هي الإسناد أو العلاقة الإسنادية بين المسند والمسند إليه، أما الكلام فيشترط فيه الإفادة والقصد.
- ✓ تقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى، باعتبار العملية الإسنادية الحاصلة، فالصغرى ماجرت فيها عملية إسنادية واحدة، أمّا الكبرى فتتضمن أكثر من عملية إسناد.
- ✓ قسم الجملة إلى المعربة وغير المعربة، وقدم في كلامه باعتبارها لا تحل محل المفرد، وهو الأصل في رأيه، وعدها سبع جمل، وكذلك المعربة فقد أحصاها في سبع جمع.
- ✓ أن لابن هشام شخصية علمية مستقلة، تجلت في سعة علمه، وأصالته في البحث واستقلال فكره، وطول نفسه في المناقشة وعلاج المسائل، وفي كل موضوع يخوض فيه، كما ظهر ذلك في عدم تعصبه لمذهب بصري أو كوفي، بناء على التوجيه الكوفي في اعرابها، وأخذه بالراي الكوفي القائل بجواز أن الفاعل جملة، إن كان ذلك في الصورة وظاهر اللفظ، وهو في مجمل الامر ميال للمذهب البصري.
- ✓ يعتبر ابن هشام من أهم النحاة الذين اهتموا بدراسة الجملة دراسة منفصلة، وأفرد لها الجزء الثاني من كتابه المغني.
- ✓ تتألف الجملة من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما، والمسند هو المتحدث به يكون اسما أو فعلا وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداها ففضلة أو قيد.

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
اهداء	
الملخص	
مقدمة	أ – ب
المدخل	6-5
الفصل الاول: ابن هشام الانصاري والمغني	30-8
المبحث الاول: نبذة عن ابن هشام الانصاري	14-8
المطلب الاول: التعريف بابن هشام الانصاري	8
المطلب الثاني: مؤلفاته	11-9
المطلب الثالث: منهجه وفكره واتجاهه	14-11
المبحث الثاني: نبذة عن كتاب مغني اللبيب	18-15
المطلب الاول : التعريف بكتاب مغني اللبيب	16-15
المطلب الثاني: اهم القضايا المتناولة	18-16
المبحث الثالث: ماهية الجملة	30-19
المطلب الاول: مفهوم الجملة (القدامى و المحدثين)	26-19
المطلب الثاني: اختلاف النحاة (البصرة والكوفة)	28-27
المطلب الثالث: الجملة في اللسانيات	30-28
الفصل الثاني: الجملة الظرفية ابن هشام والنحاة	53-32
المبحث الاول: ماهية الجملة الظرفية عند ابن هشام الانصاري	38-32
المطلب الاول: تعريف الجملة الظرفية	35-32
المطلب الثاني: تعريف الجملة عند ابن هشام من خلال مغني اللبيب	37-35
المطلب الثالث: الجملة عند ابن هشام الانصاري	38-37
المبحث الثاني: الجملة الكبرى والصغرى وذات الوجه و ذات الوجهين	43-39

المطلب الاول: الجملة الكبرى	*40-39*
المطلب الثاني: الجملة الصغرى	*41-40*
المطلب الثالث: ذات الوجه وذات الوجهين	*43-41*
المبحث الثالث: تقسيم الجملة من حيث اعرابها وتمثيلها	*53-44*
المطلب الاول: الجمل التي لا محل لها من الاعراب	*49-44*
المطلب الثاني: الجمل التي لها محل من الاعراب	*52-50*
المطلب الثالث: التمثيل للجملة	*53*
خاتمة	ت
قائمة المصادر والمراجع	*57-55*

قائمة المراجع و المصادر

اولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مطبعة البليدة، الجزائر 2014.

ثانيا: المصادر

4-الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم مصطلحات النحو، تح: جورج مونري ، إصدارات لبنان، 1990م. الزمخشري، أساس البلاغة ، مراجعة وتقديم إبراهيم قلاتي ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

1-ابن جني، الخصائص ، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1983م.

2-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط1،ج1، 1421هـ- 2000م.

3-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: يوسف غياض ، مجلد 03 ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

ثالثا: المراجع

5ـ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (القاهرة 1977).

6ـ إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2006م.

7ـ ابن يعيش شرح المفصل،ج1،صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرة، مصر. د ت.

8-9ـ أبو الحسن علي نور الدين الاشموني، (ت 900هـ)، شرح الاشموني على ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1375هـ -1955م.

10ـ أبو العباس بن محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، ج1، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية ، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1994م.

11ـ خالد بن عبد الله الازهري، (ت 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ -200م.

12ـ عبده الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، ص9، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة2، 1988، وينظر: المنفي في المدارس النحوية.

18- رضي الدين الاسترابادي، شرح الكافية،ج1، دار الكتب العلمية لبنان، ط2، 1979م.
10- ع. الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي.
11- عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو ، ج1، دار بيروت لبنان، 1992م.
12- عمر بن قنبر سيبويه: الكتاب، ج1، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
13- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، عمان، ط 3، 2009.
14- ليونز: جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1985.
15- محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998م.
16- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، مطبعة مصطفى الباب الحلبي، القاهرة ـ مصر ـ، ط1، 1386 ـ 1966.
17- مهدي في النقد العربي، نقد وتوجيه (بيروت 1964).

رابعا: الرسائل والاطروحات

18- الجمعي حميدات "بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة ،دراسة نحوية دلالية"، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة (لم تنشر)، 2006م.
19- صليحة بوحادة، المعنى واثره في التحليل النحوي، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللسان العربي و المناهج الحديثة، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة العربية وادابها، نوقشت يوم: 2009/06/09.

محمد رضا عياض، الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، رسالة ماجيستير، 2004 ـ 2005 م، جامعة الجزائر.

20- يحيى محمد علي الرمامنة، الخلاف النحوي في مغني اللبيب لابن هشام الانصاري، رسالة دكتوراه، عمان، 2016/8/14م، جامعة العلوم الاسلامية العالمية.

خامسا: المجلات

21- مجلة الاندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجملة في الدرس النحوي ، العدد 14،المجلة 15، أفريل ،فيفري2017.

22- مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية 2013، المجلد 15،العدد1.

الملـــخص

الملخص

تناولنا في البحث الجملة الظرفية لابن هشام الانصاري من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، حيث تناولنا الجملة من الناحية التركيبية، الظرفية والصغرى والكبرى وذات الوجه والوجهين، كما بدأنا بمنهج ابن هشام في دراسته للجملة، ثم تناولنا الجمل التي لا محل لها من الاعراب والجمل التي لها محل من الاعراب تعريفا وتقسيما ومناقشة لابن هشام في بعض قضايا الجمل عموما ثم انتهينا على خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج.